الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
رقم : **L15/430**

**الميدان : اللغة والأدب العربي**
**فرع : أدب عربي**
**تخصص: نقد أدبي حديث**

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي**
**إعداد الطالب(ة):عمر بوشاكر**

# بعنوان

## الشعر المعاصر والنقد الحديث من خلال كتاب

## -الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث –

## مصطفى عبد اللطيف السحرتي

**تاريخ المناقشة:2017/05/20**
**لجنة المناقشة:**

| | | |
|---|---|---|
| **1- د/أمين بوضياف** | **جامعة محمد بوضياف المسيلة** | رئيسا |
| **2- د.خالد وهاب** | **جامعة محمد بوضياف المسيلة** | مشرفا ومقررا |
| **3- د.عمر عليوي** | **جامعة محمد بوضياف المسيلة** | مناقشا |

**السنة الجامعية :2016-2017م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل ووافر التقدير إلى :

أستاذي المحترم والهادئ وهاب خالد

وأساتذتي جميعا دون إستثناء

وعائلتي كلها

وكل من قدم لي مساعدة في تخريج هذه الرسالة

لكم مني خالص الدعوات وأجمل الأمنيات وأعبق

الكلمات الطيبات من قلب يفيض بالمودة والإحترام

لكم جميعا

# مقدمة

**مقدمة:**

برزت للوجود – ولاسيما في النصف الأول من القرن العشرين – أعمال أدبية متميزة في الساحة العربية تحاكي الآداب الأجنبية مثل (فن المقال، وفن القصة، وفن المسرح، ومحاولات في تجديد القوالب الشعرية) ، ولكنها بقيت جامدة تسير على خطى المذهب الإتباعي التقليدي وخصوصا الشعر، وبعد هذا الركود جاءت الانتفاضة الأدبية على كل ما يُكبل الشاعر ويلزمه باتباع قواعد قديمة تحد من قدراته الفنية والابداعية،ولا تقدم شيئا للأدب خصوصا،وللثقافة عموما، فظهرت مدارس جديدة تنادي بالحرية الأدبية والشعرية والانعتاق من بوتقة القديم، واستطاعت بعد جهد متواصل كسر جميع الحواجز، والقواعد المألوفة .

والحرية لا تعني ترك الأدباء يقولون ما يشاءون، أو ترك الميدان الأدبي دون أنظمة وقوانين تحفظه من الأفكار الضالة والمنحرفة، أوالعبث بعواطف ومشاعر الجماهير التواقة إلى أدب جميل وخلاق يقاسمهم حياتهم وهمومهم ويبعث الأمل فيهم، ومن هذا المنطلق برزت كوكبة من النقاد الجهابذة الذين كان لهم الفضل في توجيه الأعمال الأدبية وصقلها.

ومن جملة هؤلاء الذين سلكوا طريق النقد الهادف،في البحث عن جماليات الصورة والمضمون، وبعث الرسالة السامية والأخلاق النبيلةللشعر العربي المعاصر هو الناقد (مصطفى عبد اللطيف السَّحرتي) من خلال كتابه القيم – الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث – والذي ذكر فيه مقاييس نقدية أزالت الكثير من الترسبات عن بعض الأعمال الأدبية، حيث حاولتطبيق هذه المقاييس على شعر الشعراء المعاصرين العرب وبيّن ما فيها من محامد تستحق الثناء والتقدير، وما فيها من مساوئ تستحق الترك والتحذير .

ولأهمية هذه المقاييس النقدية التي جاء بهاالسحرتي أردت الوقوف على بعض منها في هذه الدراسة الموجزة، مبينا أبرز القضايا التي تطرق إليها في كتابة، (الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث) خصوصا مع ظهور أقلام جديدة في الشعر العربي التي تدعي المعاصرة وتحاول الهروب من ضوابط وتقنيات، لا ينبغي للشعر مهما كان نوعه أن يتنصل منها أو يتنكر لها، وحري بكل شاعر وناقد أن يتفحص هذا الكتاب الذي جمع صاحبه فيه معالم نقدية تساعد على رسم طريق الشاعر من جهة، ومن جهة ثانية تملي على النقاد الحصيف الابتعاد عن الذاتية والأنانية والمذهبية .

والسبب الرئيس في اختياري لهذا الموضوع شيئان هما :

– معرفة مكانة هذا الناقد الذي حجبه النسيان ، و محاولة إبراز قضايا نقدية في غاية الأهمية غُيبت عن الساحة الأدبية .

– طلباً في الاستزادة والاستفادة من هذا الكتاب وخصوصا أنه ذا صلة بتخصصي ومساري الدراسي– النقد الادبي الحديث –

ومن هنا تبادر إلي ذهني إشكال جوهري تتفرع منه عدة أسئلة وهو :

–ماهي الآليات والمقاييس النقدية التي اتبعها صاحب هذا الكتاب وما الجدة فيها؟

وماهو الأساس الذي بنى عليه هذه المقاييس ؟ وهل كان موفقا في تطبيقها ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمت دراستي هذه إلى فصلين مهمين حسب ما تقتضيه خطة الدراسة، فصل نظري، والآخر تطبيقي .

أ– الفصل النظري:عنونته بـ – مدرسة السحرتي الشعرية ومفهوم النقد وشروط الناقد عنده – وتناولت فيه موضوعان.

- مدرسة أبولوا الشعرية والمآخذ التي وجهت لها .
- مفهوم النقد عنده، والمذاهب الأدبية ، وشروط الناقد الجيد

ب – الفصل التطبيقي : وعنونته بـ – مفهوم الأسلوب ومقاييس نقده– وتناولت فيه أيضا موضوعان.

– مفهوم الأسلوب: وذكرت فيه، الشخصية والأسلوب، والألفاظ الشعرية .

– مقاييس نقده:ومما جاء فيه، التجربة الشعرية، والانفعالات الشعرية، والوحدة الشعرية، ومنهجه النقدي .

وتتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث عرضت الظاهرة النقدية الموجودة في الكتاب وحاولت وصفها وصفا دقيقا تصويرياً وإخضاعها للتحليل والمناقشة مع إبراز موقف الكاتب من بعض القضايا النقدية التي كانت محل جدال بين النقاد والأدباء .

– مستعينا بمصادر ومراجع أذكر منها :

–الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، مصطفى عبد اللطيف السحرتي، ط2 تهامة للنشر والمكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، سنة 1404 هـ–1984 موهو ألأثر المدروس .

– مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث (محمد سعد فشوان) ، ط1 ، دار المعارف ،القاهرة ،سنة 1998 م.

– مدراس النقد الأدبي الحديث،(عبد المنعم خفاجي )،ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، سنة 1416 هـ – 1995م .

– وحركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي (إبراهيم الحاوي) ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة 1404 هـ – 1984 موغيرها من المراجع التي أفادتني كثيراً وأوضحت لي طريق البحث .

ولا يخلو أي باحث من صعوبات تقف حائلا بينه وبين بعض المواضيع التي كان يود أن يتطرق إليها ، وهذا ما حدث لي وأذكر منها : قلة المراجع التي تتكلم عن هذا الناقد وإن كانت موجودة فلم أستطع الوصول إليها رغم المحاولات التي بذلتها .

وكذلك ضيق الوقت الذي أصبح هاجسا يقف في عتبة الباحث، ثم حجمالكتاب المدروسالذي يضم 245 صفحة وقد صعب عليَّ في البداية تفحصه وترتيب المواضيع والنقاط التي رغبت في دراستها .

وإن العمل البشري يعتريه النقص دائما وهذا ما قد يكون في رسالتي ها ته وذلك من تقصيري وقلة دراية ولولا جهد الاستاذ المشرف –**وهاب خالد**– لكان النقص أكثر والعيب أوضح وجلي، لذلك أسأل الله أن يجازيه عني أحسن الجزاء .

والشكر والثناء لأساتذتي المناقشين والمدرسين مع تمنيات لهم حياةً مشرقةً علمًا وعملاً

# الفصل الأول

- مدرسة السَّحرتي الشعرية ومفهوم النقد وشروط الناقد عنده :

أولا : مدرسته الشعرية

1 - مدرسة أبولو الشعرية .

2- المآخذ التي وجهت إلي جمعية أبوللو .

3 - السحرتي ورابطة الأدب الحديث .

ثانيا : مفهوم النقد وشروط الناقد عنده

1-مفهوم النقد

2-مذاهب النقد الأدبي

3-مقومات الناقد الجيد

**1 – مدرسة السحرتي الشعرية :**

السحرتي هو واحد من أعلام مدرسة أبوللو الشعرية التي برزت للوجود سنة 1932م، يقول الدكتور كمال نشأت: وإذا ذكرنا جمعية أبولو تبادرت إلى الذهن فوراً هذه الأسماء « إبراهيم ناجي ،حسن كامل الصيرفي ،مصطفي السحرتي ،صالح جودت ،مختار الوكيل ،محمود حسن إسماعيل ،علي محمود طه وهؤلاء هم أبرز شعراء الجمعية الذين ساعدوا على نهضة الشعر العربي الحديث وتخطيه مرحلة من مراحل تطوره الدقيق [1] ».

– وحددت جمعية أبولو أهدافها في :

1 – السمو بالشعر العربي ،وتوجيه جهود الشعراء توجيها شريفا .

2– ترقية مستوى الشعراء أدبيا وماديا واجتماعيا والدفاع عن مصالحهم وكرامتهم

3 – مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر .

رئاستها كانت لأمير الشعراء أحمد شوقي وبعده آلت الرئاسة لخليل مطران وقد أصدرت هذه الجمعية مجلة باسمها صدر العدد الأول منها في سبتمبر 1932 م وكان محررها الدكتور أحمد زكي أبي شادي، رائد الجمعية وسكرتيرها الدائم ،وكان مما كتبه في العدد الأول: « أن السر في قيام الجمعية والمجلة هو الرغبة في إحلال الشعر مكانته السامية الرفيعة ،وتحقيق التآخي والتعاون بين الشعراء» .

ويقول في نفس العدد أيضا:«وإذا كانت (المثيولوجيا) الاغريقية تتغنى بأبولو رب الشمس والشعر والموسيقى ،فنحن في حمى هذه الذكريات التي أصبحت عالمية نتغنى بكل ما يسمو بجمال الشعر العربي وبنفوس شعرائه ».[2]

---

[1]– إبراهيم الحاوي ،حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي ،ط1،مؤسسة الرسالة ،بيروت ، سنة 1984 م ،ص 420

[2]–محمد سعد فشوان ،مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث ،ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، سنة1998 ، ص 3

هدفت مدرسة أبولو إلى بث روح الديمقراطية في الأدب حتى يثق الشباب بقدرته وذاته ومحاربة التحزب في الشعر ،وإحلال روح التآخي بين كل الهيئات خدمة للثقافة .

واستمرت مجلتها في الصدور على مدى عامين من (سبتمبر 1932 م- ديسمبر 1934 م ) وعلى الرغم من أن عمرها قصير إلاّ أنها أثرت في الأدب تأثيرا كبيرا حيث صدر منها أربع وعشرون عددا، ضمت ثلاثة آلاف صفحة احتوت على أكثر من سبعمائة قصيدة وقطعة منظومة ،شارك في المجلة أكثر من ثلاثمائة قلم لأدباء وشعراء بعضهم كان معروفا ،والبعض الآخر كان مغمورا [3].

ومما يميز موقف أبولو النقدي أنها لم تتبن فكرة معينة تتعصب لها أو مذهبا شعريا ترفض ما سواه ،وإنما فتحت أبوابها لكل المحاولات الأدبية الناجحة ،ولكل الآراء التجديدية سواء أكانت شعرا مرسلا أم نثرا متحررا ،بل لعلها شجعت أصحاب الاقلام الجديدة على الجهر بآرائهم والتعبير عن مواقفهم من الشعر الحديث بشكل عام فهاهو الناقد (رمزي مفتاح ) يكتب بحثا على صفحات مجلة أبو لو بعنوان "« الشعر المرسل وفلسفته الإيقاعية » يدعو فيه صراحة إلى هذا الشعر ،مبينا اضرار القافية وعدم صلاحيتها في الشعر الحديث ،ويتابع "خليل شيبوب " هذا الاتجاه فينشر قصيدة من الشعر المرسل عام 1932 م ويقدم لها بكلمة تبين رأيه في جوهر هذا الشعر وأصولهوأنه ليس محض تحلل من القافية ـ كما يزعمون - فيقول :« الشعر المطلق أو الحر غير الشعر المنثور ،لأن نثر الشعر إنما هو افتكاكه من قيود الوزن والقافية ، فأن حفظت القافية صار هذا الشعر نثرا مسجوعا ،وكتبنا الأدبية طافحة بالنثر المسجع

[3]– محمد سعد فشوان ، مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث ، ص 4.

أما الشعر المطلق فمذهبه في الاحتفاظ بالوزن فقط ،أما القافية فقد اختلفوا في إبقائها وإغفالها[4]».

**2 – المآخذ التي وجهت إلى جمعية أبوللو الشعرية :**

كغيرها من الحركات الأدبية لم تسلم جمعية أبولو من النقد والعتاب وحتى التجريح في بعض الاحيان ،وكان العقاد وتلامذته على رأس الذين وقفوا منها موقف النقيض والضد كما سنبين ذلك.

وإذا كانت المعارك قد بدأت أول ما بدأت بين المحافظين الذين يترسمون خطا السابقين والمجددين الذين حالوا الخروج من هذا المنهج المحافظ وبخاصة أصحاب المذهب الجديد في الشعر "شكري والمازني والعقاد" فإن شعراء أبولو قد حرصوا على أن يفيدوا من تلك المعارك ،وأن يأخذا خيرها وينبذوا شرها[5] .

– وكان نقد أبي شادي لديوان (وحي الأربعين ) للعقاد على صفحات مجلة "أبولو"هو الشرارة الي أشعلت الفتيل ،والحق أن أبا شادي لم يكن هدفه هدم العقاد ،بل كان هدفه التوجيه والتقويم والنقد من أجل النقد ،لا من أجل الاعتبارات الفردية أو الطائفية أو المذهبية ،ولكن إحساس العقاد بتأليه الأدباء له في كثير من الدراسات البحوث التي أصدرها عنه أحفظه وأوغر صدره عليه [6].

إن القول بتأليه العقاد من بعض الأدباء قول مبالغ فيه وإن كان هناك شيء من الاحترام الزائد للعقاد في الساحة الأدبية فهو راجع لغزارة إنتاجه وطريقة تحليله ودراسته ونقده وكان أبو شادي قد أشار في نقده "لوحي الاربعين "أن العقاد لم يوفق في اختيار بعض الألفاظ مع ذكره نماذج من شعره الذي يتمثل فيه ذلك العيب،فقد أكد عبد الحميد شكري

---

[4]– إبراهيم الحاوي ، حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي، ،ص 86.

[5]–محمد سعد فشوان ،مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث ،ص 11 .

[6]–المرجع نفسه ،ص 15.

تلك المؤاخذة ،وأورد بعض الأمثلة من هذا الديوان ،وأورد أن العقاد كان يحب الفلسفة ويؤثرها في شعره على العاطفة .

« وقد أوضح سرقات العقد في هذا الديوان وبين أنه قد تأثر في ديوانه ب "توماس هاردي"،ولم يكتف بتأثره بل راح يأخذ معانيه أخذاً[7]»

وكان أبو شادي ينادي ويقول :« نصرح مرة أخرى ،أننا لا نعرف للشخصيات ،ولا للانقسامات الحزبية كيفا كان لونها طعما ،ولا معنى لها في أمة أحوج ما تكون إلى التعاون الصحيح بين جميع أبنائها ،وقد وسعت جهودنا دائما تقدير العاملين النابهين من شتى الأحزاب والهيئات لأن هذه هي روح الثقافة الصادقة[8]»

وبما أن أبا شادي هو رائد مدرسة أبولو فإن النقد كان يوجه له على الخصوص ولمشايعيه على العموم .وهذا عبد المنعم دو يدار يكتب مقاله :"أبو شادي في الميزان" وقد ذهب في هذا المقال إلى إن أبا شادي قد وقع في عدة أخطاء منها :

1 – السرعة في النظم

2 – أن أبا شادي ينظم متى أراد وكيف أراد وفي أي موضوع أراد خطر له ينظم بسرعة وعجلة ويسخر اللغة لقريضه تسخيراً عجيبا، فهو يحمل كلمات اللغة معاني تنوء بها كالأوزار الثقال ، هو يمزج بين مفردات اللغة ،ويقحمها داخل أبياته ما دامت متفقة مع الوزن متسقة مع القافية حتى لو كانت غلطا محضا

3 – تنافر الكلمات وعدم انسجامها مع المعنى والأسلوب

ويذكر أن الدكتور على الرغم من تلك الأخطاء صاحب خلق عظيم وتواضع جم وتسامح كريم .

[7]–محمد سعد فشوان ،مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث ،ص17.

[8]– المرجع نفسه ،ص 17.

وقد عقب هذا الكلام ،حسن كامل الصيرفي بقوله« إن الذين تناولوا شعر أبي شادي وأدبه بالنقد والتجريح تعوزهم كثرة الشواهد من شعر الرجل ،كما أنه يقتضب بعض العبارات اقتضابا ثم ينتقدها في غير جوها وفي غير مناسبتها ،وبذلك يفسدها ،بل يشوهها تشويها معتمداً الاساءة بها و الاصغار منها وأن من إضاعة الوقت إذن الرد على ذلك ».

ولعل المعركة النقدية التي نشبت بين العقاد وأبي شادي من أوجع المعارك على أبولو وأشدها صلابة ،والمتتبع لهذه المعارك يجد أن الأساس التي الذي قامت عليه هو الحقد الذاتي والتشهير بالشخص لا بأدبه، فلم يفد الشعر منها بشيء يذكر ،وقلما نقع على نقد منصف يعرب عن طبيعة هذا الخلاف [9]

ويجب أن نقرر أن مدرسة أبولو ـ في عدم تبنيها لاتجاه فني محدد وفتحها المجال لكل المواهب الناشئة والداعية الى الثورة على الأدب القديم – دفع اثنين من النقاد المعاصرين إلى نفي« صفة المدرسة النقدية »عنها ، فبين الدكتور شوقي ضيف أنها« تفتقد التخطيط الفني منذ أول الأمر ،وأنها ضمت جماعة من الشعراء لم تضع أمامهم منهجا معينا في صناعة الشعر ونظمه ،ولذلك لم يكتب لها البقاء طويلا »الناقد محمد مندور بين هو الآخر أن «جماعة أبولو ومجلتها لم تكوّنا مدرسة أدبية متجانسة ذات مذهب موحد ذي خصائص مميزة، فإننا لا نستطيع أن نحدد لهذه المدرسة ولأبي شادي خاصة رائدها مذهبا محدد من مذاهب الشعر التي عرفها الأوروبيون كالرومانسية أو الواقعية أو الرمزية أو غيرها ،وإنما الذي يتفقون عليه هو نفسه ما اتفقت عليه جماعة الديوان من قبل ،أي الدعوة إلى التجديد والتحرر من التقاليد العربية التي تحجرت [10]».

إننا ان نفينا صفة المدرسة عن جماعة أبولو فإننا ننفي عن جميع الذين سبقوها صفة المدرسة لأنها امتداد للسابقين، إن لم نقل انها انطلقت في الحرية عالية أكثر من غيرها

[9]–إبراهيم الحاوي ،حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي ،ص88.

[10]– المرجع نفسه ،ص 90.

بدليل انها فتحت مجلتها لكل المواهب الشعرية ،للمؤيدين لها والمعارضين في نفس الوقت.

يقول الدكتور إبراهيم الحاوي:« على أنه من التعسف أن ننفي الصفة الفنية لمدرسة أبولو كما فعل الناقدان ،وأن نهمل دورها النقدي في بعث الحركة الشعرية المعاصرةفقد يجد الباحث في آثار جماعة أبولو الشعرية أن معظمهم سار في اتجاه شعري موحد غلب عليه طابع التجديد في الشكل والمضمون ،ومدرسة أبولو – كسائر المدارس النقدية – جاهدت جهادا مريرا في سبيل دعوة التجديد التي اعتنقتها،ولاشك في أنها أثمرت – ولو نسبياً – في بعث الشعر الحديث وتطوره[11]»_

– رأي السحرتي في هذا الموضوع : لم يجزم السحرتي برأي في إطلاق "المدرسة"أو"الجماعة" على هذه الجمعية الأدبية والشعرية الجديدة في تاريخ الأدب العربي الحديث ، ففي كتابه "النقد الأدبي من خلال تجاربي " يقول : «وعند اتصالي "بجماعة" أبولو تلون أسلوبي الواقعي بلون مزدهر وكتبت في النواحي الرومانسية » ثم يقول: «وفي رحاب "مدرسة" أبولودبجت القصائد منذ عام 1934 إلى عام1942[12]»والعجيب أن السحرتي يكرر هاتين اللفظتين في حديثه عن أبولو بصفة مطردة ، بيد أنه في الكتاب الذي أصدرته« رابطة الأدب الحديث » بالقاهرة بعنوان :مدرسة أبولو الشعرية ، بقلم لفيف من النقاد والأدباء ،يكاد يجزم بأن تلك الجمعية تمثل مدرسة أدبية ونلاحظ من هذ الكلام أن السحرتي يعبر عن جماعة أبولو بلفظين مختلفين مرة مدرسة ومرة جماعة ، وهذا ما يؤكد تردده وعدم ثباته على موقف واحد ، وإن كنا نرى أن السحرتي بهذا الكلام، لا يقصد نفي المدرسة الفنية عن ها ته الجماعة .

[11]–إبراهيم الحاوي ،حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي ؛ص9.

[12]–محمد سعد فشوان ، مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث ،ص56 .

– أما المذهب الغالب على هذه الجماعة هو "الرومانسية المذهبية " كما سماها الدكتور كمال نشأت الذي دافع عن مذهب أبولو في الشعرفقال: « انا نرى خطوطا عامة حاسمة تحدد لونا واحدا هو لون الرومانسية المذهبية في شعر أعضاء جماعة أبولو الذين قاموا برسالتها ،وتابعوا نشاطهم على صفحات مجلة أبولو ،وكانوا لصيقين بأبي شادي مؤسسة هذه المدرسة. فإذا ذكرنا جماعة أبولو تبادر إلى الذهن فورا هذه الأسماء : إبراهيم ناجي ،حسن كامل الصيرفي ،مصطفى السحرتي ،صالح جودت ،مختار الوكيل ،حسن إسماعيل على محمود طه ،وهؤلاء هم أبرز شعراء الجمعية الذين ساعدوا على نهضة الشعر العربي الحديث وتخطيه مرحلة من مراحله الدقيق[13]».

**3– السحرتي ورابطة الأدب الحديث :**

رابطة الأدب الحديث هي امتداد ( لرابطة الأدباء) التي أنشأها الدكتور «إبراهيم ناجي عام 1943 م لتخلف جماعة أبوللو» ولما توفي ـ رحمه الله ـ عام 1953 م قرر الاعضاء استمرارها تحت اسم جديد هو«رابطة الأدب الحديث »واختير شقيقه الاستاذ "محمد ناجي" رئيسا للرابطة ،واختير الاستاذ "السحرتي " نائبا للرئيس وتولى الدكتور محمد خفاجي وكالتها ويذكر له جهوده البناءة في قيام ودعم رابطة الأدب الحديث ،وما كان يلقيه في ندواتها من محاضرات نفيسة مدروسة ،نذكر منها (فن القصة القصيرة)،و(فن الشعر)،و(فن النقد الأدبي)،و(فن الصحافة )،و(فن المسرحية)وغيرها من المحاضرات [14]

يقول الدكتور عبد الله عبد الجبار « انضممت الى الرابطة ،وكنت سعيدا بلقاء كوكبة من أعلام الأدب والشعر والنقد الذين يفخر بهم الأدب العربي كله ، وسعدت بلقاء السحرتي،

---

[13]–إبراهيم الحاوي ، حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي ، ص 9.

[14]– عبد المنعم خفاجي ،مدارس النقد الأدبي الحديث ، ط1،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،سنة 1416 هـ ـ 1995 م ، ص 668.

فإذا ذلك الشامخ علما وأدبا وثقافة ورزانة في كتابه "الشعر المعاصر" متواضع أشد مايكون التواضع ،رضي الطبع ،فكه الروح ،خفيف الظل ،نقي السريرة صافي الوجدان . »[15]

ومما تجدر إليه الاشارة أن رابطة الادب الحديث قد أصدرت بيانا هاما في شهر مارس 1980 م بقيام أبولو الجديدة على أن يكون مقرها القاهرة ،ويكون من أهدافها

1–ربط حركة التجديد في الشعر بمفهوم الأصالة والمعاصرة بحيث نصون تراثنا القديم وننطلق مجددين.

2– العمل على تعميق ثقافة الشاعر المعاصر بحيث تمتد الى الثقافات العالمية قديمها وحديثها .

3–العمل من اجل تبادل الثقافات وترجمتها من العربية وإليها بحيث تشمل مختلف بلاد العالم..

4– الدعوة إلى الرومانسية الجديدة التي تجمع شعراء العرب جميعا على الاحتفاظ بالأصول والتجديد .

5– تشجيع حركة النقد بوجه عام ،ونقد الشعر بوجه خاص حتى تتم المواكبة بين الابداع الشعري والنقد الادبي

6 – تحقيق التبادل الثقافي والفكري بين شعراء مصر والعالم العربي وشعراء العالم على اختلاف بلدانهم ،وتبادل النتاج الأدبي والشعري .

7– اصدار مجلة باسم( أبولو الجديدة ) تعيد للحياة النقدية والأدبية والفكرية وجهها الناصع مواصلة في ذلك سير أختها القديمة (مجلة أبولو) التي أصدرها المرحوم أبو شادي [16].

---

[15]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ط2 ، تهامة للنشر والتوزيع ، الرياض ،سنة 1984 ص : م/ 25 .

**- عوامل نبوغه في النقد :**

كيف استطاع السحرتي أن ينبغ في النقد ويكون ناقدا بارزا ومقتدرا في تثبيت مقاييسه النقدية ، خصوصا في فترة حفلت بجيل من النقاد المتمكنين من أمثال العقاد وشكري وطه حسين وأبي شادي وغيرهم . ولعل ذلك راجع لعدة عوامل أهمها:

1 – إيمانه برسالة "أبوللو" : وحينما اتصل بجماعة "أبوللو" وجد أقلام المحافظين والحاقدين تنوشها فحفزه ذلك إلى حمل القلم للمساهمة في الدفاع عنها وعن حركتها الأدبية الجديدة ،ورد هجمات خصومها

2 – تأثير "أبو شادي ": ولا مراء في أن لشخصية الدكتور أحمد زكي أبو شادي وآرائه وكتبه أثرا كبيرا في توجيهه ،وفي ذلك يقول : « فكانت آراؤه التقدمية في ذلك حين مصدر إلهام زاخر لي ،كما كانت كتاباته النثرية المركزة من العوامل التي جذبتني إليه ». وكتابه "مسرح الأدب "كان بذرة من البذراتالتي نفعتني في محاولاتي النقدية[17]

3– أثر شاعريته :ولأن سحرتي نفسه شاعر يعرف مضايق الشعر ومخارجه وما يسموا به من درجة الانفعال وحيوية الصورة وملاءمة الموسيقى لموضوع القصيد

يقول« علمتني ممارستي للشعر معنى التجربة الشعرية كما علمتنى كيف يتوهج الشعر بالعبارة المضيئة والصورة الحية والحركة المسايرة للانفعال والفكرة [18]»

4 - دراسته القانونية : يشير صديقه المعروف الشاعر "صلاح جودت "إلى روح ثقافته القانونية وأثرها فيه فيقول« كان السحرتي يرد على خصوم أبوللو في أناة وهدوء

---

[16]–محمد سعد فشوان ،مدرسة ابولو الشعرية في ضوء النقد الحديث ، ص 7-8.

[17]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي ،النقد الادبي من خلال تجاربي (محاضرات ألقيت بمعهد الدراسات العربية العالية) ط1، البيان العربي ،القاهرة،سنة 1962 م، ص 48 .

[18]–المرجع نفسه ،ص 159.

ووقار وبمنطق عميق قوي كأنه منطق القانونيين الكبار ،وكنا نعجب لهذا الشاب الموفور الملكات الحاد الذكاء القوي الحجة الذي يكتب في عمق وقوة وحرارة ومنطق ».

وأفاد من رجال القانون« الحذر في الأحكام والدقة في انتقاء الكلام والحرص على الكرامات من أن يساء اليها ،وسعة الصدر والحلم فهو لا يسد أذنيه أمام أديب أيا كان منهجه[19]»

4 - إيمانه بأن النقد رسالة : وهذا الإيمان يقتضي صبرا طويلا وجهدا كبيرا ومعاناة من الناقد لاتقل عن معاناة المبدع الفنان مما سنراه واضحا - إن شاء الله - في تصوره وتصويره لعملية النقد بين الكشف والخلق[20].

**ثانيا: مفهوم النقد وشروط الناقد عند السحرتي**

**1- مفهوم النقد :**

إن النقد في مفهوم السحرتي ذا قيمة وحرمة يجب ان تصان وتعطى حق قدرها فمن خلال اطلاعه ودراسته للنقد في النصف الأول للقرن العشرين استنتج،أن كل مافعله النقاد هو لايتعدى القول المكرر للعصور السابقة إلاّ فيما ندر،وبقي النقد جامداً سوى بعض الشذرات، ولم يكتف بهذا، بل أسبغ سيلا من الهجماتضد النقاد المحدثين الذين وصف نقدهم بالزور والعبث أو المجاملة أو صدوره عن جهالة، حيث يقول : وكان عيب النقاد مركبا« قوامه الغرور والتعالم آناً والموجدة آناً آخر، والتهجم والسباب آناً ثالثاً[21]»

[19]- مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث،ص م/33.

[20]- المرجع نفسه، ص م/34.

[21]- عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، ص 18.

ويستشهد على ذلك بهجوم مدرسة الديوان العنيف ضد شوقي والمنفلوطي ، والمازني ضد عبد الرحمن شكري وما ورد على قلم الرافعي من هجوم مقذع ضد "طه حسين والعقاد" ويقول: لقد كان أدباؤنا الكبار أطفالاً كبار [22]

ومن هذا المنطلق راح يحدد النقد السليم .

وقبل الحديث عن مفهوم النقد عند السحرتي، لابد من الوقوف بشكل موجز عند المفهوم النقدي لدى العرب، ليتسنى معرفة مدى اتكائه أو قربه من المفاهيم النقدية السابقة.

لقد أدرك نقادنا القدامى أن للحكم على النص النقدي أسبابا وعللا، لابد للناقد من الوصول إليها، وإدراك كنهها، والتعبير عنه إدراكه لها ،لأن هذا له تأثيره في الإدراك والتأثير عند المتلقي ،وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني.[23]

فكانت وسيلة الناقد في كشف جماليات فن القول العربي هو الذوق الأدبي الذي يجمع بين أمرين أو مستويين هما: مستوى الإدراك الحسي وهو موهبة الفرد، أي (الفطرة) التي تعني (الطبع).

أما المستوى الآخر للذوق فهو الإدراك العلمي، الذي يكون في الغالب مكتسباً أي (الملكة الراسخة في النفس الناشئة من ممارسة كلام العرب)[24].

وقد أرك نقادنا الأسلاف أن هذا المستوى لا ينفي الأول، إنما هما صنوان لا يفترقان.

« الذوق المدرب المثقف الذي وإن كان في أصله فطريا طبيعيا إلا أن التهذيب والتعليم. قد صقله ونماه وهذبه ، هو الذوق الذي يسير الناقد على هديه ويدرك به قيمة الأثر الفني. وما يحتويه من معالم الجمال ويشعر به من عيب أونقص ويعلل به أحكامه[25]».

---

[22]–المرجع نفسه ، ص 18.

[23]–أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي ، ط1،مكتبة النهضة المصرية ،مطبعة السعادة القاهرة،سنة1960،ص121.

[24]– أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عن العرب ، دار النهضة مصر، القاهرة ، (د. ت) ، ص 88.

[25]– منصور عبد الرحمن، اتجاهات النقد في القرن الخامس ،مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة، سنة 1977م،ص445.

أما مفهوم النقد في العصر الحديث فقد تنوعت مفاهيمه بسبب اتساع دائرة المعارف الإنسانية وأصبح له مدارس واتجاهات شتى ،فالناظر في كتب النقد والأدب يجد مفاهيم. شتى تلتقي في أغلبها عند مفهوم مؤداه: أن النقد الحديث حول الأدب غايته كشف خصائص النص الأدبي ومميزاته ودلالاته، تحليلاً، وتفسيراً، وتقويما، والارتقاء بالأدب. ورؤاه الجمالية لصياغة واقع أفضل مما قدمه ويقدمه الأدب[26] .

**2 ـ مذاهب النقد الأدبي :**

ومن خلال زحام المفاهيم نجد السحرتي يحدد الإطار العام للنقد من خلال مذاهب ثلاثةكبيرة كما يسميها، وهي: الأول: المذهب الفني ،والثاني : المذهب الاجتماعي، أو الواقعي ،والثالث: المذهب الفقهي، وهذه المذاهب سايرت التيارات الأدبية الكبيرة التيار الأدبي الإبداعي، والتيار الأدبي الواقعي، والتيار الأدبي الإتباعي[27] .

ثم يذكر زبدة المذاهب الثلاثة :

**أ–المذهب الفني :**

هو المذهب الذي ينظر في العمل الفني إلى روحه، وصدقه، وأصالته، وأسلوبه ،دون اعتبار يُذكر لموضوعه أو لنحوه وصرفه .

ففي القصيد يلقي اهتمامه إلى تجربته الشعرية وانفعاله، وخياله، ومعانيه،وموسيقاه وأسلوبه وصياغته .

ونوضح هذه الفكرة بأمثلة من شعرنا الحديث، [28] فنمثل بمقطوعة" الآمال الضائعة" في ديوان "أغاني الدرويش "[29] للمرحوم رشيد أيوب من شعراء المهجر،وفيها تحس بلمسات الشاعر الشعرية ،وتتبين تجربته ،وصياغته الموفقة لهذه التجربة ،

---

[26]–أحمد الشايب، اصول النقد الأدبي ،ص 166.

[27]–مصطفى عبد اللطيف السحرتي ،الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، ص13.

[28]–مصطفى عبد اللطيف السحرتي ،الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ،ص13.

حيث يقول:

جَلستُ بِقُـــربِ شبَّـــاكي أُردِدُ طَـــيْـــبَ ذِكْـــــراكِ
أَطْـــوِي بَيـــدَ أَحـــلامٍ كَـــبَـــتُ فيها مَطَـــايـــاكِ
وفِـــيما النَّفسُ حائمةٌ تُرفْـــرفُ فوق مُغنَّـــــاكِ
تَفـــجَّر في دُجى بَرقٌ تَـــلاه مَد مَعِي البَاكِـــــي
أَتا رِكتـــي أخـا سَهـر متى عَهـــدِي بِلُـــقْيـــاكِ
إذا خَـــطَرتْ على بَالِي أو يَقـــــاتي وإيَّـــــاكِ
ورُحتُ أُعَاتِبُ الدنـــيـا جَلسْتُ بِقُربِ شُبَّـــا كي

فهذه المقطوعة الساذجة تصوّر حالة من حالات الشعر النفسية ،وقد عبر عنها في سهولة وخفة،وموسيقى رقيقة ، فجمع بين التجربة الشعرية ،والصياغة الفنية وبخاصة في البيت الأخير الذي يصور للمخيلة صورة حية للشاعر المترقب، ويهتف بأصداء خفية للذهن، ويمثل التجربة الشعرية النفسية خير تمثيل[30].

**ب – المذهب الواقعي :**

والمذهب الواقعي في النقد ،لا يختلف مع المذهب الفني إلا في شيء واحد ،وهو موضوع القصيد ، فهو لا ينظر كما ينظر المذهب الفني إلى التجربة الشعرية والصياغة والانفعال والفكر والخيال فقط ،وإنما يدخل في اعتباره الموضوع ،فإن كان الموضوع لا يهتم بالحياة وأحداثها ،وآلام الناس وأشواقهم وآمالهم ،فهو فنٌّ رديء، فن مخلخل للمواهب مخدر للناس ،فن لا غاية من ورائه إلا تسلية جماعة ضئيلة مترفة، والفن الجيد هو المعبر عن أشواق الناس وآمالهم و دنياهم [31].

---

[29]–رشيد أيوب ،أغاني الدرويش ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مدينة نصر ،القاهرة، مصر،سنة1928 ،ص22.

[30]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ،ص14.

[31]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ،ص16.

ويرى السحرتي أن هذا العنصر جدير بالاهتمام من غيره ،فهو الذي يحقق النهضة المرجوة ويكوّن الشخصية المتفردة التي طالما بحثنا عنها.

فهو يقول: والحق، أننا إذا أدخلنا العنصر الواقعي في الفن، فإننا نضع لبنة ،بل لبنات في بناء نهضتنا، بل نثبت شخصيتنا، التي كادت تغطي عليها حياة الانكماش ويظلمها الإنحباس في الابراج العاجية، بل حياة التطفل على تراث الآباء الأثري [32]

إلاّ أنه يبادر – حسبه– بحقيقة مفادها هو :

أن الأدب الخيالي ،وأدب الوهم والهمهمة ،هو خطوة لا مفر منها في مرحلة من مراحل المجتمع ،ولكن مثل هذا الأدب ، إذا اقتصر عليه أدباؤنا شيوخا وشبانا في هذا العهد المتوق الى التحرر يكون أدبا متخلفا ،منزويا ،ذليلا[33]

ونصب السحرتي حافظ إبراهيم رائدا للشعر الاجتماعي في الشرق ،فيقول:

وهو شاعر الوطنية والاجتماع في مصر غير منازع، وهو في هذه الناحية يفضّل على شعراء الخيال وشعراء الغزل، ومن إليهم [34]

وقد عبر عن هذه الحقيقة أجمل تعبير في قصيدته الموسومة بالشعر إذ قال: يخاطب الشعر [35]

ضَعْـتَ بين النُّهـى وبين الجَمـالِ يا حكيـــمَ النفوسِ يَا ابنَ المَعالِي
ضِعـتَ في الشرقِ بين قومٍ هُجودٍ لم يُفيقُـوا وأمـةٍ مِكْسـالِ
قد أَذالوكَ (*) بين أُنـــس وكأس وغَـرامٍ بِظبيةٍ أو غـَزال
ونَسيـبٍ و مدحـةٍ وهِـجَـاءٍ ورثاءٍ وفتنـــة وضلالِ
عِشـتَ ما بينهم مُـذالا مُضاعاً كـذا كُنتَ في العصورِ الخَوالِي

---

[32]– المرجع نفسه ،ص17 .

[33]– المرجعنفسه،ص17

[34]–المرجع نفسه،ص18

[35]–حافظ ابراهيم حافظ ،ديوان حافظ إبرهيم، ج1،ط1، وكالة الصحافة العربية، القاهرة ، سنة 2008، ص737.

*أذال: أهان

حَمَّلوكَ العَناءَ من حُب (( ليلى)) ((وسليمى )) ووقفةِ الأطــلالِ
وبُكاءٍ على عـــــــزيز تَولَّى ورسومٍ راحتْ بهن الليـــــالِي
وإذا مـا سَموْا بِقدركَ يومـــــا أسْكَنوكَ الرِّحـــالَ فوقَ الجمالِ
آنَ يا شعُر أنْ نَفــكَ قيـــوداً قيَّدتْنا بها دُعـــاة المُـــــــحّالِ
فارْفَعُـــوا هذه الكَمــائـمُ عنَّا ودَعُــونا نَشمُ ريحَ الشَّمَـــــــــال

**جـ – المذهب الفقهــي :**

ولا مفر لنا من الإشارة إلى مذهب ثالث من النقد، وهو النقد الفقهي، أو المدرسي، أو الجامعي، إن صحت التسمية وهو النقد الذي سار عليه أغلب النقاد القدامى، وهو ينظر في الشعر إلى نحوه ،وصرفه ،وعروضه، وبيانه ،وبديعه ، وفي بعض الاحيان الى معانيه ، هو النقد الذي سار عليه جلّ نقاد العرب ،من قرون وقرون ،وما يزال محوراً لنقدات كثير من نقاد اليوم[36].

يرى السحرتي أن النقد يجب ان يبتعد عن مشرحة اللغوي والعروضي لأنه لم يكن له أية سلطة على الأدباء والشعراء القدامى ،ولن يكن له من باب أولى سلطان على شعراء العصر الممتازين.

فهو يقول : ونحن لا ننكر أن هذا النوع من النقد لازم، على أن يكون تابعا للنقد الفني أو الواقعي ،لا أن يكون مفردا، إذ لا يجوز أن يوضع الفن تحت مشرحة اللغوي والنحوي والعروضي ، ولا يجوز أن يكون نقاد اليوم أبواقا لنقاد الأمس الغابر ،فيقتصروا في نقداتهم على النقدات الشكلية ، كما فعل الرافعي في نقد العقاد ،أو كما فعل أحمد محرَّم في نقد إسماعيل صبري وحافظ إبراهيم [37].

– ويخلص إلى نتيجة أن النقد الأدبي اليوم ،تتجاذبه ثلاثة مذاهب مختلفة ، المذهب المدرسي الرجعي ، والمذهب الفني ، والمذهب الواقعي، وخير سبيل هو التوحيد

[36]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، ص 23.

[37]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص 23.

بين المذاهب الثلاثة ، وذلك بمسايرة المذهب الفقهي في سلامة اللغة واحترام قواعدها ومتابعة العمل الفني في النظر إلى فنية العمل الأدبي، ومجارات المذهب الواقعي في موضوعه وغاياته المجدية[38] .

– وهو بهذه المرتكزات الثلاثة يجمع بين النقد القديم والحديث، فمن خلال المذهب الفقهي، يعتمد على المفهوم النقدي للنقاد العرب ،وفي المذهب الفني استخلاص القيم الجمالية من خلال روح العمل وأصالته ،أما المذهب الواقعي فهو رؤية للحاضر واستلهام القضايا الإنسانية من مواضيع الحياة .

إن وقوف السحرتي عند مفهوم النقد دعاه الى الوقوف عند الناقد وشخصيته وثقافته لكي تكتمل الصورة ويتضح ما يريده، لأن النقد يقوم بالنقاد القادرين على فهم مقومات النقد، وإدراك أبعاده الخطيرة، وأول ما يطالعنا في هذا المجال إشارته الى حتمية وجود الشخص المتخصص الذي يحق له الحكم والتعليل، أي أن المسألة ليست إلقاء الأحكام فحسب، لأن الاستحسان والاستهجان عملية سهلة يستطيع القيام بها من ألم إلماما بسيطا بالشعر،ولكن النقد عملية تستلزم المؤهل لها المزود بقا بليات موهوبة ومكتسبة .

وفي ضوء هذا حدد ناقدنا ملامح الناقد والشروط الواجب توافرها فيقول« لا يستطيع نقد أعمال الشعراء إلا الممتازون، المتزنون ،المجردون عن الاهواء الدارسون دراسة عميقة، المطلعون على أصول النقد ومذاهبه، ولا يكفي الذكاء وحده للنقد ورفاهة الاحساس وحدها، ولا البراءة من الاهواء ،بل مع هذه السمات من الوقوف على مقاييس النقد الفنية والعلمية[39]»

[38]– المرجع نفسه ، ص 28.

[39]–مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، الشعر على ضوء النقد الحديث ، ص 10.

وبهذا قدم اللبنة الأساس للنقد المعاصر ،فالتمييز والاتزان والتجرد من الهوى من الشروط الفاعلة التي يجب توافرها في الناقد قبل الشروط الاخرى، أما الذكاء ورهافة الحس فهي تتدرج ضمن الطبع والفطرة التي اشترطها النقاد القدماء .

وقد أضاف شرطا آخر وهو المؤهلات العلمية المكتسبة التي تساعد على خلق الناقد، فضلا عن إلحاحه في اكتساب المعارف والدراية بالأصول النقدية ومذاهبه الحديثة، وهو بهذا يخالف أكثر النقاد المعاصرين الذين يشترطون الفطرة والاستعداد قبل غيرها من المؤهلات العلمية ، فهم يرون أن النقد موهبة فطرية تولد مع ولادة الناقد[40] .

**3 – مقومات الناقد الجيد :**

وللناقد البصير في رأيه سمات [41]

**1 – الموهبة :** التي ترفدها الزكانة والفطرة والفطنة ، لأن الاستعداد الفطري أساس جوهري ففاقد الشيء لايعطيه ،وقد عدَّ الذكاء أهم سمة من سمات الناقد ،واعتد الكثيرون النقد بأنه« فن شخصي يلعب الذكاء والبصيرة اللماحة دورهما فيه»

**2– إجادة فن الكتابة :** فجمال الأسلوب هو وسيلة الناقد لإقناع القارئ، بوجهة نظره وإشباعه بنقد اته، وكثير من النقاد يضيعون نقداتهم بالعبارات المعقدة أو الطرق الصعبة والأساليب الضبابية« فالحكمة في توخي البساطة والملاحة وجمال الموسيقى والدراماتية» أن الكلمة – اختيارها ومعرفة أسرارها ،« هي المفتاح السحري لمعرفة خفايا أعمال الآخرين ».

**3– الثقافة النقدية :** ويحتاج الناقد إلى ثقافتين :

أ– الثقافة العامة .

---

[40]– علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي ،ط1،المؤسسة العربية ،بيروت ،سنة1979،ص343.

[41]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، النقد الأدبي من خلال تجاربي ،محاضرات ألقيت بمعهد الدراسات العربية العالية ، ط1، البيان العربي ، القاهرة ، 1962م، ص : 151- 154.

ب- الثقافة المحددة.

أما الثقافة العامة فتتناول معرفة أسرار اللغة كما تتناول العلم والأدبوهذه الثقافة العامة« تحمل للناقد المعرفة الناضجة التي تشع وتنمو في الخلايا الرمادية من المخ وتتركه يفكر ويشتبك اشتباكات جديدة لا تفتأ تنبهه إلى توسع وتعمق وإبداع»

وأما الثقافة المحددة فهي التي تزود الناقد بالزاد الضروري في رحلته النقدية .

ولابد له من الإطلاع على :

أ -البلاغة العربية والنقد العربي القديم

ب - الفلسفة وعلاقتها بالنقد .

جـ - علم الجمال وعلاقته بالنقد .

د - معرفة التاريخ لإلقاء الضوء على ما يغمض من الاعمال الادبية هـ ـ معرفة "السيكلوجيا".

**4- عشق الناقد للفن الذي ينقده :** ومهما تكن الثقافة العامة والثقافة الأدبية والفنية الخاصة فإنها لا تكفي لإنجاب الناقد البصير، بل لابد ان يكون الناقد محبا للفن الذي ينقده ولدي حساسية به تمكنه من الغلغلة فيه والتجارب معه لإمكان الوصول إلى أسراره .

**5- المشاركة الوجدانية :** والناقد العظيم - في رأيه - هو من يتحلى دائما بفعالية الشعور والغاية كما يتسم برهافة الشعور والمشاركة الوجدانية للكاتب المنقود، لإمكان التعاطف مع ثمرات قلمه والتجارب مع سمات عمله الادبي وخصائصه في رهافة الفنان .

**6- قوة الخلق :** وإلى جانب هده السمات الفنية هناك سمة خلقية ، ويعني بها قوة خلق الناقد تلك القوة« التي تنطوي على نزاهة الناقد ، وابتعاده عن التحامل»

بحيث يكون قادرا دائما على كبح جماح انفعالاته وعواطفه يلتمس الحقيقة وحدها دون هوائية أو انحراف أو نزوع إلى الهدم ، فالناقد الشريف ينصف أعداءه كما ينصف

أصدقاءه ،ولا يعلي من شأن الأديب الكبير لأنه كبير ولا يحط من شأن الموهوب الصغير لأنه صغير ، ديدنه العدل والإنصاف وسمته الجوهرية هي الإخلاص [42].

**ونلخص هذا الفصل في النقاط التالية:**

السَّحرتي هو واحد من أعلام مدرسة أبولو الشعرية التي حددت أهدافها في ثلاث نقاط هي:

1 – السمو بالشعر العربي

2– ترقية مستوى الشعراء ماديا وأدبيا واجتماعيا

3 – مناصرة النهضات الفنية . .

ومما يميزها أيضا أنها لم تتبن فكرة معينة تتعصب لها أو مذهبا شعريا ترفض ما سواها.
ومن المآخذ التي وجهت إلى أبي شادي بما أنه رائد مدرسة أبوللو

1 – السرعة في النظم

2 – يسخر اللغة لقريضه تسخيرا عجيبا ، فهو يحمل كلمات اللغة معاني تنوء بها كالأوزار الثقال

3 – تنافر الكلمات وعدم انسجامها مع المعنى والأسلوب .والمعركة التي نشبت بين العقاد وأبي شادي كانت من أوجع المعارك على أبولو وأشدها صلابة .

– الناقدان شوق ضيف ومحمد مندور نفيا صفة المدرسة النقدية عن أبولو لأنها لم تضع منهجا معينا، ولكن الدكتور كمال نشأت قال المذهب الغالب عليها هو " الرومانسية المذهبية "كما كان السحرتي عضوا بارزا في رابطة الأدب الحديث التي أنشأها الدكتور " إبراهيم ناجي عام 1943 م " وآلت إليه رئاستها في ما بعد .

وعام 1980 أصدرت رابطة الأدب الحديث بقيام أبولو الجديدة ومن أهدافها

1 – ربط الحركة الشعرية بمفهوم الأصالة والمعاصرة .

2 – العمل من أجل تبادل الثقافات وترجمتها من العربية وإليها .

[42] – مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، النقد الأدبي من خلال تجاربي، ص 161.

3 – تشجيع حركة النقد بوجه عام.

4 ـ إصدار مجلة باسم (أبولو الجديدة ) .

– **مفهوم النقد عند السَّحرتي هو:** أنه ذا قيمة وحرمة يجب أن تصان وتعطى حق قدرها ويرى أن كل ما فعله النقاد خلال النصف الأول من القرن العشرينلا يتعدى القول المكرر للعصور السابقة إلا ما ندر .ويقول : وكان عيب النقاد« قوامه الغرور والتعالم آناً والموجدة أناً آخر ،والتهجم والسباب آنا ثالثا »

ويحدد الإطار العام للنقد من خلال مذاهب ثلاثة كبيرة وهي :

**1 – المذهب الفني :** هو المذهب الذي ينظر في العمل الفني إلى روحه، وصدقه، وأصالته ،وأسلوبه ، دون اعتبار يذكر لموضوعه أو لنحوه وصرفه .

**2 – المذهب الواقعي :** يهتم بموضوع القصيد ،فإن كان الموضوع لا يهتم بالحياة وأحداثها وآلام الناس وأشواقهم وآمالهم ،فهو فن رديء ،فن مخلخل للمواهب مخدر للناس .والفن الجيد هو المعبر عن أشواق الناس وآمالهم ودنياهم ..

**3 – المذهب الفقهي :**وهو النقد الفقهي ،أو المدرسي،أو الجامعي ،وهو النقد الذي سار عليه القدامى ،وهو ينظر في الشعر إلى نحوه، وصرفه،وعروضه وبيانه ، وبد يعه .

ويخلص إلى نتيجة أن النقد الأدبي تتجاذبه ثلاثة مذاهب مختلفة ، وخير سبيل هو التوحيد بين المذاهب الثلاثة ( السلامة الغوية ،وفنية العمل الأدبي ،وغاية الأدب المجدية )

ويقدم السحرتي اللبنية الأساسية للنقد المعاصر وهي: التمييز ،والاتزان ،والتجرد من الهوى .

وللناقد البصير في رأييه سمات وهي :

1 – الموهبة : وتتمثل في (الزكانة والفطرة والفطنة ).

2 – إجادة فن الكتابة : ويقصد بها (جمال الأسلوب ).

3 – الثقافة العامة : وهي نوعان ( الثقافة العامة ،والثقافة المحددة ).

4 –عشق الناقد للفن الذي ينقده .

5– قوة الخلق .

# الفصل الثاني

## مفهوم الأسلوب ومقاييس نقده

**أولا : الأسلـــوب ومفهومه**

ـ 1 ـ مفهوم الأسلوب

ـ 2 ـ الشخصية والأسلوب

ـ 3ـ الألفاظ الشعرية

ـ 4ـ قضية التجديد والشعر الحر

**ثانيا : مقاييـــس نقـــده**

1 ـ التجربة الشعرية

2 ـ الانفعالات الشعرية

3 ـ قضية الصلة بين الشعر و الأخلاق

4 ـ الوحدة الشعرية

5 ـ منهجه النقدي

**1 – مفهوم الأسلوب :**

– للأسلوب في العصر الحديث تعريفات كثيرة ويبدوا أن مرد هذا التعدد الفهم الناشئ من اختلاف زوايا النظر إلى العملية الإبداعية واختلاف المذاهب الأدبية، وكذلك اختلاف العصور ومهما اختلفت تلك التعريفات فإنها تلتقي عند نقطة جوهرية وهي أن العملية الابداعية عملية انتقاء لمسات لغوية معينة تُبرز شخصية المنشئ وتميزه من سواه [43]، وقد اعتنى نقادنا القدامى بالأسلوب اعتناء كبيراً وإن كانت كلمة الأسلوب لم ترد عندهم بمفهومها الاصطلاحي الحديث إلا متأخرة [44].

وخير من درس الأسلوب هو عبد القاهر الجرجاني، إذ صب دراسته على أسلوب القرآن الكريم ومكامن إعجازه، وتوصل إلى أنه يرجع إلى النظم وطريقة البناء، ولم يقف مفهومه للأسلوب عند حدود النظم والتأليف فحسب، بل تجاوز ذلك إلى النص برمته ليشمل المعاني والعبارات، إذ ربط الأسلوب بالمعاني وتداعيها في النفس ،فنظم الكلام يقتفي أثر المعاني في النفس [45].

ويتجلى مفهوم الأسلوب عند السحرتي من خلال مناقشته للقضايا النقدية ، فنستشف حقيقة مهمة للأسلوب، وهو يرده إلى مردين :

– الأول: الألفاظ والتراكيب، وهو عامل داخلي ينطلق من ذات المفردة والتركيب، وعامل خارجي هي التجربة الشعرية وشخصية المنشئ .

وسنرى كيف وظف ذلك في كتابه الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، هل استطاع أن يقدم الجديد لمفهوم الأسلوب ؟

---

[43]–سعد مصلوح،الأسلوب ،ط2، دار الفكر العربي ، القاهرة ، سنة 1984،ص 23– 33.

[44]–جبور عبد النور، المعجم الأدبي،ط1 ،دار المعلم للملايين ، القاهرة ، سنة 1979،ص 20.

[45]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز،قراءة محمود محمد شاكر، ط2،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،سنة1989 ص44.

فلم يخرج السحرتي في مفهومه للألفاظ والتراكيب عن كونها من عناصر الصياغة إلا أنه يرى أن القصيدة تقوم بها دون حاجة إلى صورة خيالة أو موسيقى جياشة ،« فإن الألفاظ وصوتها ودلالتها وجوها أو تآليفها كافية لإبداع القصيد[46]».

وهو يخلص أن التعابير المباشرة قد تكون آسرة تغني عن الصياغات البيانية ،وأيضا الألفاظ المؤنسة ذات الصياغة الهادئة قادرة أن تعطي صياغة إيحائية رائعة« لاعهد للعربية بها [47]».

فيرى أن الألفاظ الموحية لها أثر في النفس أبلغ تأثيرا من الكلمات الواصفة، وهي تماثل تماما الكلمات القوية النافذة [48].

وهو بهذا يؤكد فكرة أن فاعلية الألفاظ قد تكون في الألفاظ المباشرة الموحية ذات اللمحات الشفافة التي يكمن وراءها عالم من الخواطر مبتعدا عن المألوف من خلق الصورة المجازية البيانية والمسرفة بالصناعة البديعية، وهو يذهب إلى أن الأسلوب المباشر قد يحدث أثرا فعالا إذا توحش بالوجدان والإحساس الصادق .

– وهناك عنصر آخر يؤثر في الأسلوب هو شخصية الشاعر كما يرى السحرتي وهو عنصر إن كان خفيا فهو بالغ الأهمية، هو بمثابة الروح الخفي في الكائن الحي، وهذا العنصر الروحي– لو صحت التسمية– يطبع الأسلوب بطابعه، ويكشف عن صورة صاحبه« فمن خلال دقائق الأسلوب نتعرف على دقائق النفس وخصائصها، فالغرائز المنحرفة تتفتح عن شعر جنسي والغ في الجنسية ،والانفعالات الجامحة ينبض بها الشعر الانفعالي الزائد الحساسية ،والعقد النفسية تطل علينا من المعاني الشعرية، فعقدة الأب مثلا نجد شواهدها في معاني القسوة والادعاء والتعالي النفسي البعيد،وعقدة الأم مثلا نجدها في

[46]– مصطفي عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص 59 .

[47]– المرجع نفسه ،ص61.

[48]– المرجع نفسه، ص 62.

معاني التدلل والضلال الخلقي، والصدمات العاطفية الظالمة، قد تتحول في شاعر من الشعراء تحولا إيجابيا، وتشرق في شعره حربا على الظلم وانتصاراً للحق وصبابة للخير[49] »

فالأسلوب عنده ينطبع بطابع النفس وأن شخصية المنشئ أو المبدع لها أثر قوي وفعال في الأسلوب ف« جمال النفس وصفاء الروح ،يطغيان غالبا بالأسلوب الأثيري الهفاف[50]».

ومن ثمَّ يتوصل الى نتيجة يقول فيها« ويخلص لنا مما تقدم، أن للشخصية أثرها القوي الخفي فى الأسلوب ،وبين الاثنين تفاعل مكين، ويمكن للمتعمق أن يقدر بعض سمات الشعراء من أسلوبهم وتعبيرهم ،والقول الشائع بأن الاسلوب هو رجل ، هو قول صحيح الى حدٍ، وهو صحيح إذا لم يكن صاحبه مقلدا أعمى ،أو متقمصاًشخصية أخرى يحا كيها في أسلوبها[51]»

كما أنه يبدي ملاحظة على الأساليب الشعرية المعاصرة ،في أغلب البلاد الشرقية، فيقول عنها :« أنها تنزع إلى الأساليب القديمة ،وتميل إلى التعميم والإطلاق والمبالغة، ومن أمثلة ذلك ما قرأنا من قصائد في كتاب ((أدب العروبة)) الذي أخرج في مصر عام 1947 فقصائد هذا الكتاب، إلا النادر، لا جدة أسلوبية فيها ،ولا طرافة ولا اصالة[52]»بخلاف بعض شعراء لبنان الذين يقول في حقهم ،« ويقول الانصاف أن بعض الشعر اللبناني المعاصر اختط طريقا غير هذا الطريق ،ومال إلى التجديد في التعبير[53]».

ونحن بهذا نكون قد اجملنا مفهوم الأسلوب عند السحرتي ،وسنعرض ما ذكره بشيء من التفصيل والتطبيق من خلال كتابه ،الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث .

---

[49]– مصطفي عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، ص 70.

[50]– المرجع نفسه ، ص 69.

[51]– المرجع نفسه ،ص 73.

[52]– المرجع نفسه ، ص 67.

[53]– المرجع نفسه ، ص 68.

**2 – الشخصية والأسلوب**

يقول السحرتي :« مما أسلفنا يتضح بجلاء أن الشخصية تخلع بعض سماتها القلبية أو العقلية أو الخلقية على الأسلوب، ليس فيها فحسب، بل إن نوازع النفس، وغرائزها وانفعالاتها تندمج في مادة الشعر[54]».

ويضيف قائلا« وربما أمكننا تعرف دقائق الأسلوب من دقائق النفس وخصائصها، فالغرائز المنحرفة تتفتح على شعر والغ في الجنسية ،والانفعالات الجامحة ينبض بها الشعر الانفعالي الزائد الحساسية ،والعقد النفسية تطل علينا من المعاني الشعرية ،فعقدة الأب مثلا نجد شواهدها في معاني القسوة والادعاء والتعالي النفسي البعيد ، وعقدة الأم مثلا نجدها في معاني التدلل والضلال الخلقي، والصدمات العاطفية الظالمة ،قد تتحول في شاعر من الشعراء تحولا إيجابيا، وتشرق في شعره حربا على الظلم وانتصار للحق وصبابة للخير[55]»

وهو في هذا – حسب رأينا – مصيب إلى حد بعيد لأنه من خلال الشعر يتبن لك شخصية قائله وإلى أي نزعة يميل، وربما تؤثر شخصيته على شعره اجابا أوسلبا وقد تحد من انطلاقه وحريته فيصبح أسير شخصيته لا تسمح له بغير ما ترضاه وما تميل إليه وقد تجعله ذواقا مرهفا يعشق الجمال والحياة بطريقة جذابة مفعمة بالحيوية والابتكار

ويضرب لنا أمثلة لبعض الشعراء وأثر شخصيتهم في شعرهم وظهور سمات هذه الشخصية في أسلوبهم .

مثل ديوان (بدوي الجبل ) للشاعر السوري سليمان الأحمد، الذي نجد فيه أسلوبا حيا يمثل حيوية وأفكارا ترمز إلى نزعته المنبسطة ، ومن دلائل ذلك قصيدة (دموع) ،التي يقول فيها :

---

[54]–مصطفى عبد اللطيف السحرتي ،الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث،ص69.

[55]– المرجع نفسه ، ص 70.

قَد رَأوا لَيْـــــلاَ يَ تَذري دَمْعَـــها كَرَّم اللهُ الدُّمـــــوعَ الطَـاهــرة
حَرَسَ اللهُ جُفـــــــونـاً أَمْطـــــرتْ بِالنَّـدى تِلـكَ الخــدودِ النا ضرة
كَفْـكِفِـــي دَمْعَـــكِ لَا يَشْـــــعُر بِه نـاظِـر حَتــى النُّجــومُ الزَّاهِرة
إنَّ لِي يـَا ابـــنةَ ودِّي هِمَّـــــــة تَخْضُد الخطـــبَ ونَفسٌ ثَائـرة
وأَرَانِـــي سَـــوف أَمْشِي لِلـــرَّدى مُسْتَـظِلاً بالسَّيـوفِ البَاتِـــرة
مُلْقِـياً نفسِـــي في غَمَـــــرَاتها كَيْـفما دَارتْ هَنـــاكَ الدائـرة
فـإذا مِـتُّ غَريـبا نَـائِيـــــــاً وأنا في التَّـــسعِ بَعد العَاشِـرة
اذْكُرِيـــني واحْفَـظِي عَهد الهَــوى وانْدُبِـي الجُـــدودَ العـَاثِــرة

فهذه القصيدة تفصح بجلاء عن سمات الشاعر وتتحدث عن رجحان عقله وقوة عزيمته في سنه الباكرة حيث يترك حبيبته ،وأسلوبها القوي المباشر ينبئ عن حيوية واعتداد وميل إلى الواقعية [56].

ويقدم قراءة لشخصية الشاعر من خلال أسلوبيه ويبن أننا بالأسلوب نستطع أن نفهم غاية الشاعر ومقصده وأزماته النفسية التي يتخبط فيها ،بل نكشف حقيقته ومكنوناته .

فيقول :« والملحوظ أيضا أن الاسلوب المتراوح بين الجودة والرداءة في الصنيع الشعري،يكشف عن نفس تجمع بين نفاسة المعدن وخساسته، والأسلوب المفتعل يدل على الادعاء والغرور ،والميل إلى الظهور،والأسلوب التقليدي يدل على الجمود والزيف النفسي أو الوهن الذهني ،والأسلوب المتقطع الذي لا وحدة فيه ،قد يدل في بعض الحالات على الشذوذ ،أو على النضال الباطني بين العقل الواعي والغافي، ويستحيل علينا وضع قواعد مفصلة في هذا المجال،لأنه يتطلب بحثا سيكولوجيا عميقا[57]».

وقد يكون مثل هذه الأحكام على شاعر من قصيدة واحدة ،ضرب من التعسف والإنصاف يقضي بتصفح جميع أعمال الشاعر ،وهذا صحيح،ولكننا مع هذا نرى أن

[56]– مصطفى عبد الطيفالسحرتي ،الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص 70.
[57] –المرجع نفسه ، ص 74.

القصيد الواحد الصادق الذي يسكب فيه الشاعر روحه قد يكشف عن كثير من سمات الشاعر الجوهرية

ويسوق لنا نموذجا لذلك كاملا لأثر الشخصية في الأسلوب – حسب رأيه – وهو:

((ديوان ألحان الخلود )) للدكتور زكي مبارك، (( قصيدة مصر الجديدة ))،فنجد أسلوبا رصينا يمثل فحولة ،أسلوب قوي البنية ،لا أثر للخلخلة فيه ، ولا للوهن ،أسلوبا موسيقيا تلون بصفاء روحه .وهو ينم على الطابع الانطوائي الذي يسيطر عليه في جزلة وقوة

تَوحـــدتُ ،لا خِلٌّ أبُـــثُّ شَكَـــا يتي إليه ،ولاَ حِبٌّ يُؤرقه سَـــهـــدي
إذا آذَنِي الدَّهـــرُ اللئـــــــيمُ بجَفـوَةٍ تَحَـوَّلَ أهْلُـــوه إلى عُصْبةٍ لُـدِّ
لِيصْـنعَ زمَـانِي ما أرادَ فلن يـَـــرَى سِـوى سَـاعدٍ يَلْقَاه بالبأسِ مُستَنَدِ
بَنـَاني الـذي يَبْـني الجِـبَالَ شَواهقـا ولَيْـس لِصِحـْنٍ شَادَه اللهُ مِن هدّ
فَمَا بـَالُ أقْـوامٍ تَهِـاوتْ حُلـــومـهم يُعَادُونَ بنّاء الجِبـَـال بلا عِنـــدٍ[*]
يُعِـــدُّونَ أجْنـــادًا لحـِـرْبي بَواسِـــلاً وقـَـدْ جَهِـــلوا أني سَألقاهم وَحْدِي
إذَا أعْتَزَّ بالله القديـــرُ مجـــاهـــدٌ أُذلَّ أُلـــوفَ الظالمين مِن الجُندِي [58]

**3- الألفاظ الشعرية أو المعجم الشعري :**

وهو عنصر من عناصر الصياغة الشعرية (الألفاظ والتراكيب )

يقول السحرتي مشيرا إلى الألفاظ الشعرية، منوها بفضلها في نقل الصورة الدقيقة لأحاسيس الشاعر، ومشاعره بكل خصائصها ودقائقها :« وهو عنصر على جانب كبير من الأهمية، وقد يقوم به القصيد دون حاجة الى صورة خيالة وموسيقى جياشة فإن الألفاظ وصوتها ودلالتها وجوّها وتآليفها كافية لإبداع القصيد البديع»ويقول – أيضا« والحق أن القصيد قد يمتاز بقوة الكلمة أو شعريتها أو حلاوتها أونعومتهاأو إيحائها، وغاية الشعر السامية لا تخدم بالكلمات الوعرة الجافة التي تشبه الأشخاص المتعبين[59]».

[*]العند : الرأي

[58]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص77 .

[59]– المرجع نفسه ، ص 60 –61.

ومن نماذج ذلك كما يقول ، ما جاء في قصيدة (( الجمال العربيد)) لأبي شادي وماضمت من ألفاظ قوة الإيحاء ، وفيها يقول :

هَـــذَا النَّعـــيمُ أَرَاهُ رأ يّ العيـنِ لكـنِّـــي أَخَـافُ
خُذْ يـَا فـُؤادُ لاَ تَـخفْ مَا شِئتَ من هـَذي الحَيـاةِ
عُمـرٌ جَديـــدٌ يـا فؤا دِي مَا تَجـودُ به الشِفَـاه
قَبَّلتُـــــها فَلثَمِتْ أحَـ لامِـي وأَطيافِ الربِيـــعِ
وَضَمَمْتُها فَضَممتُ أغَلـ ى النُّـــورِ مِن ربٍّ ودِيعِ
لاَ الرُّوحُ تَشْبعُ لاَ ولاَ قَلْبِـ ي بِخَفـــــقٍ يَتَّئِـــدْ
نِهِـمٌ على نِهْـمٍ وجُـو دٌ لا يُمـلُّ ، ولا يُحَـــدْ
حَتـَـــى إذا سَقَطَ الـــرِّدا ءُ وقَد يُـرادُ سُقُـوطُه
هَرعَ الهَوى لِلـحُسنِ يَحـ ـمِي مُلْكَهُ ويَحُـوطُه [60]

يقول السحرتي تعليقا على هذه الأبيات : وهذا شعر إيحائي لاعهد للعربية به [61]

إذ إن الكلمات "لكني اخاف "" خذ يافؤاد لاتخف"" لثمت أحلامي "

"ضممت أغلى النور"" لا الروح تشبع"" نهم على نهم" تصور لهفة الشاعر العارمة وتطيف بالذهن صوراً متنوعة ، وتنشر في الحس دنيا من الرغبات الجامحة ، والأشواق المعربدة ، ويؤكد الشاعر رغبته في إرضاء شهوة الجسد في:« وقد يراد سقوطه » وفجأة يأتي البيت الأخير فيؤكد عدول الشاعر عن الانغماس في حماة الجسد بشهواته المجنحة [62]

وفي الشعر الشرقي المعاصر ، تُحفٌ فريدة من مثل هذه العبارات والألفاظ الموحية ونذكر مثالاً لذلك، ماجاء في قصيدة "الآمال" ليوسف غصوب في ديوانه " القفص المهجور "[63] حيث يقول في اسلوب سلس :

وَلي بَيـتٌ من الآمَـــالِ واهٍ تَطيرُ به النسيمــة إذ تَـمرُّ

---

[60]–أبوشادي، أطياف الربيع ، ط1، مطبعة التعاون، القاهرة ، سنة 1933م ،ص23.

[61]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي ،الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، ص61.

[62]–محمد سعد فشوان، مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث ، ص125.

[63]–يوسف غصوب، القفص المهجور ، بيروت ، سنة 1927، ص52.

فأ بْنِي غَيرَه بيتاً فيــهوي وأَتْبعُه بآ خرٍ لايـَــقَــرُّ
فأَقْضِي العُمرَ بُنياناً وهَدماً وأَثبتُ ما بنى الإنسانَ قبرُ

ففي هذه الشطرة الأخيرة إيحاء معنوي يتردد صداه في العقل ، وينبثق منه حقيقة ضياع الآمال في هذه الدنيا انبثاقا بارزا [64]

– ويفرق السحرتي بين البساطة السطحية والبساطة العميقة فيقول:

وفرق كبير بين بساطة وبساطة، فبساطة سطحية يخمل بها الشعر، وبساطة عميقة ينبُل بها، وكثير من شعرنا المعاصر يلوذ بالبساطة السطحية التقليدية [65] ،ومثال ذلكقول:

(محمد السيد شحاتة " المصري في قصيدته "الندى"[66]

أَدمُوعُ العُشاقِ فِي الأسْحارِ يَشْتَكِين الأزهارَ للأزهارِ
أَدموعُ الآفاقِ يضْرعنَ للفــجرِ لئلاّ يُخفِي ابتسامَ الدَّرارِي
يَاندَى انتَ والزهورُ حُبابٌ وكؤوسٌ ، جلَّ البدِيعُ البارِي
يَاندَى إنَّ ظُلمةَ الليلِ حَوْلِي كَذُنُوبي وأنتَ كاسْتغفَــارِ

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن ما هي البساطة السطحية والبساطة العميقة، أهي في اللفظ أم في المعنى أم في الأفكار والأسلوب أم في الجميع، وإن الحكم على القصيد بالبساطة، السطحية والبساطة العميقة أمر نسبي قد يختلف باختلاف الاذواق والمفاهيم إلا إذا كانت البساطة العميقة تغوص في مشاعر النفس وأحاسيسها

**4 – قضيـة التجديـد والشعـر الحر :**

إن الدعوة إلى التجديد ظاهرة أدبية وفنية تقاسمتها عصور الأدب وبيئاته المختلفة ،وفي مطلع الفرن العشرين أولاها النقاد عناية من حيث الدراسة والتحليل لتحديد مجالاتها ومواكبة تطورها .

---

[64]–مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، ص 61.

[65]–المرجع نفسه ،ص 65.

[66]–محمد السيد شحاتة ، بين أحضان الطبيعة ،ط1،مطبعة التعاون ،الاسكندرية ،القاهرة ،سنة 1942 م،ص 5 ـ 6.

فالتجديد تجاوز القديم بعد دراسته وإقامة جديد يرتبط به ارتباطا وثيقا ،وينهل من الثقافة الحديثة والاتجاهات المعاصرة، أو هو يعني تركيب جديد لعناصر قديمة وموجودة من ذي قبل ،وذلك بتغيير الطراز أو الأساليب القائمة ،وتحطيم الأطر أو القوالب الجاهزة المعدة من ذي قبل ،وهدم الموضوعات (أو التقاليد الفنية) الراسخة في التراث[67].

وكان السحرتي واحدا من أولئك النقاد الذين أدلوا برأيهم في هذا الموضوع ،وقد توزع موقفه على محورين :

– **المحور الأول :** هو إيمانه بالتجديد ،فقد اتسم من هذه الحركة بالتسامح وسعة النظر ،ولكن لا لكونها بديلا للشعر التقليدي ، بل على أسلوب أو اتجاه جديد في ميدان الشعر، لـ« أن الشعر اليوم انتحى اتجاهات جديدة وأعرب عن تجارب فيها جدة وطلاقة تعبيرية وجدناه يمارس تجارب الحالات النفسية في ضوء جديد باهر [68]».

وعلى الرغم مما قدمه الشعراء على الطريقة التقليدية من خير كثير في تراثنا العربي فلابد من النظر وعدم تجاهل التيار الجديد المتمثل في الشعر الحر في نماذجه الجيدة وهو يؤكد أن للشعر الحر قدرة على إبراز الحالات النفسية[69] .

– **أما المحور الثاني** ، فهو رفضه لما يحدث من معارك بين أنصار الشعر المنهجي أو المقفى ،وأنصار الشعر الحر المعتمد على التفعيلة الواحدة ،وهو يرى أن هذه المعارك عقيمة لا تثمر ولا تُحول أحدا من أنصار اتجاه معين عن طريقته التعبيرية .

والأفضل من كل هذه المجادلات غير المجدية أن ننظر إلى الشعر في ذاته ونواجه الانتاج بأنواعه المختلفة بلا تعصب لصياغة من دون الأخرى ،من أجل الوصول إلى شعر صادق حقيقي جيد الأداء قادر على نقل الإ نفعا لات ويرى أن الصياغة الفنية سواء كانت

---

[67]–نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ،دار الآداب ، بيروت ،سنة 1992م،ص 23.

[68]–مصطفى السرنبي ،دراسات نقدية ،المكتبة العربية ،القاهرة ،سنة 1973 م ،ص 22 .

[69]–المرجع نفسه ،ص 25.

في قالب النموذج العمودي التقليدي ،أو في الشعر الحر لا يمكن أن يكون غاية في ذاتها كما يزعم بعضهم.

إنما هي وسيلة نعبر بها عن انفعالاتنا وندافع بها عن قيمنا ومعتقداتنا ونصب فيها أحاسيسنا ونجعل منها أداة اتصال بين الفنان والمبدع ووجدان المتلقي لهذا الفن[70]

وهكذا انبرى في الدفاع عن فكرته فيقول:« إن الناظر إلى الشعر المعاصر ليجد دررا نفيسة وآثارا رائعة صيغت صياغة مقفاة أو صياغة متحررة تحمل من التجارب الإنسانية الجديدة مالا نجد له نظيرا في كثير من شعرنا السابق ،كما أن الشعراء قد وصلوا إلى تقنيات جديدة فذة تلائم الآفاق التي ارتادوها مما يؤكد أن شعر اليوم يقف على قمة عالية من الازدهار والتفوق ويستطيع أن يواجه المستقبل[71]».

وهو يوصي الأدباء الشباب على التحلي بهذه الفكرة وشق طريقهم نحو أفق التحرر والإنعتاق من الكلاسيكية قائلا :« فمن واجب أدباء الشباب اليوم أن يهتموا اهتماما فائقا بهذه الناحية ،متحررين من الصياغة الكلاسيكية الرتيبة التي تتعب الأذن وترهق الأعصاب كما يقول "جييو" وإذا ابى أدباؤنا إلا التقيد برواسب العقل الباطن من عشق الصياغة القديمة،والانعباق في ميدانها ،فاقرأعلى تقدمنا الشعري السلام[72]».

وهو على الرغم من ذلك يوجب التخلي عن كثير من النتاج وتطهير الشعر الذي امتلأ بكثير من الركاكة والغثاثة والرتابة والجلجلة الموسيقية والإسراف في العاطفة والرمزية الموغلة في الغموض ،وكثير من السلبيات [73].

وهو بهذه النتيجة وصل إلى اثبات أن الشكل القديم والشكل الجديد قادران على الإعراب عن تجارب جديدة بفضل مقدرة الشاعر الإبداعية .

---

[70]–مصطفى السرنبي ،دراسات نقدية ،المكتبة العربية ،ص 12 .

[71]–المرج نفسه ،ص 7.

[72]–مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ،ص 213 .

[73]–مصطفى السرنبي ، دراسات نقدية ، ص 8.

**ثانيا : مقاييس نقده :**

**1 – التجربة الشعرية :**

يرى أن أول مقياس لتعرف درجة القصيد هو التعرف على (التجربة الشعرية) أو بمعنى آخر معرفة التوفيق الذي بلغه الشاعر في التعبير في تجربته تعبيراً حيا صادقا قويا [74].

والتجربة الشعرية كما عرفها السحرتي : هي الحالة التي تلا بس الشاعر، وتوجهبا صرته، أو ذهنه، أو بصيرته الى موضوع من موضوعات، أو واقعة من واقعات الدنيا، أو مرأى من مرائي الوجود، وتؤثر فيه تأثيرا قويا تدفعه في وعي أو غير وعي إلى الإعراب عما يرى، أو يشهد ،أو يتأمل [75].

ويأخذ السحرتي بمبدأ التطبيق العملي ، فطبق قصيدة " أغنية المغيب " للشاعر اللبناني إلياس أبو شبكة [76] بديوانه " الألحان " ورأى أن التجربة في القصيدة متوائمة بينها وبين الصياغة، ويؤكد أن القيمة الفنية في التجربة الشعرية إنما تكمن في ذلك التواؤم أو بمعنى آخر اتساق الثوب الشعري مع التجربة، أو تفصيله على قدها، فلا يكون فضفاضا ولا قصيرا معريا [77].

يوجه (أبوشيكة) التفاته في هذه الوقفة الساجية إلى الفلاح وهو عائد من حقله إلى بيته في تعب ولغو ،فعبر عن هذه التجربة المركبة في نغم سجي في قصيدته "أغنية الغيب" ،إذ يقول :

اسْجُـدي لله يَا نَفْسِـــــي فَقدْ وَافى المَغِيـــــبُ
واسْترِيحِي مِن عَناءِ الفِكْرِ فالَفكْرُ رهيبُ
واسْتُري الآلامَ حِينـــــاً بِإبْتسَامَاتِ الحبيبِ

---

[74]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي ،الشعر المعاصر المكتبات ، جدة المملكة العربية السعودية ،سنة 1404 هـ - 1984 م ،ص 29.

[75]– المرجع نفسه ،ص 30.

[76]– إلياس أبي شبكة ، ديوان الألحان ، ص 56.

[77]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، ص 30.

فَغَداً تَرجعُ آلاَ مَـــكِ والآتِي قَـــريبُ

وعلى ذلك يمكن القول إن الثوب إذا كان فضفاضا لايأتلف مع التجربة الشعرية قلل من قيمتها الفنية، وقد ذهب السحرتي إلى أن هذا العيب يمثّل في قصائدشعراء الشرق شيوخا وشبابا، حيث يكثرالإستطراد والحشو اللذان يفقدانهــاالتماسك ويذهبان بجمال الوحدة [78].

وهنا لابد من إبداء ملاحظتين :

**أو لاهما :** أن القول بأن هذا العيب في قيام التجربة الشعرية من كونها تظهر في ثوب فضفاض يخل بها ويزري بشأنها إنما يَمثل لنا في قصائد شعراء الشرق شيوخا وشبابا، إن جاز تطبيقه عن بعض الشعراء لا يمكن تطبيقه على البعض الآخر بحال ، لأن ذلك – فيما نرى – إجحاف كبير وظلم واضح ما كان أجدر السحرتي من تنزيه نقده عنه .

**ثانيهما:** يؤكد السحرتي بهذا أنه لا يفصل بين التجربة الشعرية وبين وحدة القصيدة الفنية، بل يجعل الوحدة تابعة للتجربة حتى تكون تجربة قوية مؤثرة ، وهو رأي له وجاهته بل إن كثيرا من النقاد بعده، كثيرا ما يشيرون إلى تلك الرابطةالمتينة التي تربط بين التجربة والوحدة في القصيدة ، بل بينها وبين باقي العناصر الفنية الأخرى التي لا تأتلف القصيدة إلاّ بها [79]

وقد يقصر الثوب عن الوفاء بالتجربة فيؤثر قليلا أوكثيرا في بهائها، وتبدو غير كاملة ، وقد مثل السحرتي لذلك بقصيدة " مناجاة الفراش " للهمشري

والتي يقول فيها : يا طائراً لاَ يَكُـــــفُ هل أنتَ نجمٌ يرفُ

أمْ أنتَ خَفقةُ نـــــورٍ أَمْ أنتَ قلبٌ يَخفُ

تَطيُر نَدباً طُروبـــاً فوقَ الزهـورِ تَدُ فُ

مع أن كثيراً من تجاربه مكتملة مشبعة ، مثل تجربته الشعرية (النارنجة الذابلة)

---

[78]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص31.

[79]– محمد سعد قشوان، مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث، دارالمعارف، القاهرة، ص 200.

وهي من أكمل قصائده، ذات المطلع الموسيقي الحنون[80] .

والسحرتيفيما يبدو – يمزج في التجربة الشعرية بين الانفعال والوحدة والموسيقى والخيال وغيرذلك من عناصر العمل الفني ، نلمح ذلك في أكثر تعليقاته على النماذجالتي أشار إليها في معرض الحديث عن التجربة الشعرية[81].

ويقسم التجربة إلى وجدانية [82]، وفكرية [83]،وتصويرية [84]،وقصصية[85]

وينظر إلى التجربة الشعرية من زاوية أخرى ، إذ رأى ان التجربة تتفاوت فيمابينها – على الرغم من وجود الصياغة فيها – من زاوية عموميتها ،وخصوصيتها[86]

ويرى بناء على ذلك ان التجربة الشعرية الخليقة بالباق والتقدير العالي هي التي تتناول موضوعا عاما أو موضوعا إنسانيا أو كونيا مع جمال الأداء وروعة الصياغةو جودتها، أو بمعنى آخر أن الشعر العظيم الباقي هو الذي يتناول حقيقة من حقائق النفس الدائمة، أو حقيقة من حقائق الوجود الخالدة في تأدية بارعة محكمة[87]

ثم يقسم التجربة تقسيما آخر حين رأى أن التجربة قد تكون باطنية وخارجية وكونية، أما الباطنية فهي التي تعيش في وجدان الشاعر نفسه، أو بمعنى آخر التجربة الذاتية، وأما الخارجية في التي تتناول ناحية انسانية عامة يشترك فيها الجميع، لا واحد بعينه، وأما التجربة الكونية فهي التي تشمل مظاهر الحياة والكون ويرى أن أخلد هذه الأنواع هي

---

[80]– كانت لنا عند السياج شجيرة ألف الغناء بظلها الزرزور
طفق الربيع يزورها متخفيا فيفض منها في الحديقة نور

[81]– محمد سعد قشوان ، مدرسة ابولو الشعرية في ضوء النقد الحديث، ص 200.

[82]– مثل رسائل محترقة (لناجي).

[83]– مثل طلاسم (لإليا ابي ماضي).

[84] – مثل مولد السيدة زينب (لأبي شادي ).

[85] – مثل مصباح السرير (لعمرأبي ريشة).

[86]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقدالحديث، ص 201.

[87] –المرجع نفسه ، ص 39.

التجربة الكونية ،أما التجربة الباطنية أو الخارجية فتأثيرها لا يصل إلى تأثير تلك التجارب الكونية التي تتناول هذه الموضوعات العامة التي لا ترتبط بالفرد، ولا بمجموعة معينة من الأفراد، ومن أمثلة ذلك قصيدة (أقصى الظنون)[88] لأبي شادي، وكذا قصيدتاه (في الواحة)[89] و(الطمأنينة)[90]

ونقتطف من القصيدة الأولى قوله :

أَقْصَى الظُّنونُ وُجودِي أصْلُهُ العَدَمُ من عَجِيبٍ وجُودِي ليس يَنعدمُ
فِي ذمةِ الصَّامِتِ المَاضِي البَعيدِ ومَا تُخْفى العُصورُ هُدىً هَيْهَاتَ يُغتَنَمِ
مَرتْ مَلا بيـنُها لَمْحاً كثا نيـــــةٍ وخَلَّفتْ حيرةً كُبْرى لِمَنْ فَهِمُـوا
ما الخَلقُ ؟ ما هذه الدنيا ؟ ومَنشؤهَـا ؟ ما الفكرةُ ، ما الجوهرُ الباقي ، ومَا العدمُ؟

ورأى أن هذه القصائد من أرقى الشعرعلى الإطلاق لعمومية تجربتها ،وتحليق الشاعرفيها على أفق الموضوعية، وهذه التجارب كثيرة عند شعراء أبولو وبخاصة عند أبي شادي والصيرفي ومحمود حسن إسماعيل .

وثمة تجربة للشاعر الشاب المرحوم فؤاد بليبل في ديوانه (أغاريد الربيع ) أسماها ((أنا)) تمثل غاية البشرية ونهاية الانسانية صاغها في أسلوب وثاب بديع ،يقول فيها:

أنا مَنْ أنا يَـا للتِـعَاسةِ ، مَنْ أنا شَبَـحُ الشَّـقَاءِ
بلْ زَهـرةٌ فَواحـــةٌ عَبَقَتْ بِها أَيْـــدِي القَضَاء
عِنـدَ الصَّباحِ تَفَتَّحتِ وذَوتْ ،وَلمْ يَأتِ المَسَـــاء
وطَغَى الفناءُ على الشا بِ فَغَاله ، قَبْلَ الفَنَـــــاء

وبعد التجربة الكونية تأتي التجربة العامة فيقول السحرتي :

« وليس ريب في أن التجارب العامة إذا أُحكمت صياغتها ،وتماسك بناؤها تكون أخلد وأبقى

---

[88]–أحمد زكي أبو شادي ،الشفق الباكي ، نظيم من شؤون وعواطف ،المطبعة السلفية ، القاهرة ، سنة 1926ص300.

[89]–أبو شادي ، ديوان الشعلة ، ط 1، مطبعة التعاون ، القاهرة،سنة1937م ص34.

[90]–أبو شادي ، ديوان اشعة وظلال ، ط 1 ، مطبعة الشباب بمصر ، سنة 1931 م، ص112.

من التجارب الباطنية ،أو التجارب الذاتية الغنائية ،أما التجارب الفردية الشخصية ،فلن تبلغ

درجة عالية ،مهما تفنن الشاعر في صياغتها [91] ».

ومن أمثلة ذلك ديوان " التيار" للشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي ،يمدنا بأمثلة وافرة للتجربة الذاتية .منها قصيدة "خير وشر" يصف ركوب سيارة لفقير زحمها بالركاب ، وقد جاء فيها :

فَكِدتُ أَمـوتُ فِيه مِن ازْدِحـــامٍ وأَسْكُنُ فيه قَبلَ القَبْرِ قَبْـرًا
ولَكِنْ وجْهُسَائِـقِه بَـــدَا لي يَمُـوجُ بَشَاشَةً ويَفِيضُ بِشْرًا
فَأَلقَـى نَظْرةً مُلِئتْ حَنـانـًا إليّ وأَكـثُر النظراتِ شُكرا
وقال : لنَا قُدومكَ كان خَـــيرًا فَقُلتُ له :أجلْ وعَليّ شَـــرًا

ويقول فمثل هذه القصائد الذاتية المحضة لا قيمة لها ولا بقاء[92]

ويستثني السحرتي بعض القصائد الذاتية التي يمتد ظلالها إلى الخارج أو تصطبغ بصبغة عامة، فيقول :« هناك تجارب ذاتية عامة تحتل ذروة الفن لاصطباغها بصبغة عامة ،وإعرابها عن حقائق نفسية حقيقية ،واتسامها بأنغام فريدة ،ومن أظهر شواهد ذلك» قصيدة ناجي " قلب راقصة "في ديوان وراء الغمام[93] ومع ذاتية التجربة فإنها تعبر في دقة عن نفوس مرتادي المراقص ،وما يثور فيها من متنوع الانفعالات ،يقول :

فَقَدُوا حِجَـاهُمْ حين طَرِبُوا ودَوَوْا دَويّ البَحـرِ صَاخبا
فإذا اسْتقرُّوا لَحظةً صَخِبُوا لا يَمْلكُونَ النَّـفْسَ إعْجَابـًا
لِمَ لاَ أَثُورُ كَمَثَلِ ثَوْرَتِهِـمْ لِمَ لا أُجَربُ مَا يُجِبـُـونا
لِمَ لاَ أَصِيحُ كَمِثلِ صَيْحَـتِهِمْ لِمَ لا أضجُّ كَـمَا يَضُجونا
يَا قلبُ ضِقْتَ وهـَاهُنَـا سِعةٌ ومَجَالٌ مَصفود بِأغْـــلالِ
أَتَقُولُ أعْمـارٌ مُضَيَعـــةٌ مَاذا صَنَعتَ بِعُمُـرِكَ الغَالِي
أُنظُر تَرى السِّيقَانَ عَـارِيَةً وتَرا الخُصور ضَوَامرًا تُغْرِي

[91]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، ص 45 .

[92]– المرجع نفسه ، ص 46.

[93]–إبراهيم ناجي ، وراء الغمام ، ط1، مطبعة التعاون ، القاهرة ، سنة 1934 م،ص36.

وترى عُيونَ اللَّهــوِ جَاريةً فَهُنــا الحياةُ وأنتَ لا تَـــدري

وهذه قصيدة عجيبة تَمثل تجربتها أمام القارئ حية ناطقة ؛فهي تبرز حال المتفرج في المرقص ،وتكشف عن الراقص ،وتنبثق منها موسيقى مختلفة النغمات متحدة القرار[94].

ويرى السحرتي ان المقياس الثاني للحكم على القصيد ،هوالنظر الى تناول التجربة أي الى الصياغة الشعرية ،والصياغة بمثابة الجسم ، والتجربة بمثابة الروح ، فإذا كان الجسم قويا أفضى على الروح قوة وجمالا وأهم هذه العناصر هي:

-مواءمة الصياغة لموضوع القصيد، الخيال والموسيقى والوحدة، والتوازن والتناسب وتخير الألفاظ تخيرًا فنيا، وشخصية الشاعر غير المرئية المناسبة بين بعض هذه العناصر[95].

**2- الانفعالاتالشعـرية :**

يتحدث السحرتي عن الانفعالات من الوجهة الموضوعية وأثرها كمادة من مواد الشعر وذلك لأنه كما يقول:« لزام على الناقد في وزن العمل الأدبي، أن يقدر ما يتوهج في نسيجه من انفعال شكلي أو موضوعي ،يسري في كيان الشعر، وينفث فيه الحرارة والحياة[96]».

العاطفة ،أو الانفعال في فن الشعر ،نعني بها الحالة النفسية التي تتشبع فيها نفس الأديب والشاعر بموضوع أو فكرة أو مشاهدة ،وتؤثر فيه تأثيراً قوياً يدفعه إلى التعبير عن مشاعره والإعراب عما يجول بخلده [97].

فالعاطفة هي الانفعال،ولها أهميتها في النص الأدبي فهي عنصر من عناصره ولكن: أهي عاطفة القارئ أم الأديب ،أم عاطفة أبطال القصة والمسرحية ؟

---

[94]-مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ،ص: 48.

[95]- المرجع نفسه ، ص49.

[96]-المرجع نفسه ،ص 91 .

[97]-عبد المنعم خفاجي ،مدارس النقد الأدبي الحديث ،ص 44 .

أننا نريد كلا منها في موضع من المواضع ،ومن جانب آخر فهناك شبه تلازم بينهما ومع ذلك فلنجعل المقياس في جانب القارئ فالعاطفة الأدبية إذن هي تلك القوة التي يثيرها الأدب فينا نحن القراء

فالعواطف الأدبية كثيرة ومتعددة ،وإن كان أكثر النقاد لا يعدون منها هاتين العاطفتين :

**1- العواطف الشخصية:** كالحقد ،والانتقام ،وحب الذات ،فهي لا يمكن أن توزن بالميزان الذي توزن به العواطف العامة ،كحب الخير للناس، والإيثار، والتضحية، والبذل، وأين قول أبي فراس الحمداني :[98]

مُـعَلَّلـتِي بِالوصـلِ والموتُ دُونَه إذا مِتُ ظمـآناً فلا نزلَ القَطَرُ

من قول المعري :

فَلا هَطـلتْ عَلي ولاَ بِأرضِـي سَحَـائبُ ليس تَنتظمُ البِـلاد

ويقول السحرتي : أن العاطفة أو الانفعال « إذا كان رفيعا راقيا ،رفع قيمة القصيد درجات وإذا كان سيئا نازلا ،وضعها درجات ،فليس الذي يُضمن قصيده انفعالات : « الحب الطهور والأمل، والفرح ،والهدوء ،والطمأنينة والجمال ،مثل الذي يثير في قصيده، الخوف والفزع واليأس والملل ، وهي انفعالات نازلة ،لأن الراقية الأولى يعدها النقاد من الانفعالات الأدبية والثانية لا يعدونها منها [99] ».

ومن العاطفة الهابطة قصيدة (( نهداك )) للشاعر نزار قباني التي يقول فيها:

سَمْـراءُ صُبِّـي نَهْـدكِ الأسْمـرُ في دنيا فَمِي
نَهداكِ كأسَـا شَهـوةٍ حَمْـراءَ تُشْعِلِ لِي دَمِي

وقصيدة "شهوة الموت " لأبي شبكة

نَـا قـمٌ علـى السَّمـاءِ حَـاقدٌ على البَـشرِ
سَاخِـطٌ على القَضاءِ ثَائِـرٌ على القَـدَ رِ
ناقـمٌ على السمـاءِ والبشرِ
جَمِـلي ليَ الجسـدَ واسكُـبِ ليَ الرحيـق

---

[98]-عبد المنعم خفاجي ،مدارس النقد الأدبي الحديث ،ص ،44 .

[99]- مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الأدبي الحديث ، ص ،92.

لا تُفكِـــري بِغـــدٍ قدْ يَجِـــي ولا نفيـــق

ومنها قصيدة العقاد (بمن نثق ) التي يذم فيها الفضيلة ويمدح الرذيلة :

ثِقْ بالـرذيلـةِ تَلْقَـها في كُـلِّ حـيٍ حَـاضِرة
إن الفضيـلةَ قَلَّمـا تَلقَـاكَ إلاَّ عَابِـره

ثم يمتدح اللف والدوران ،والانتهازية الممقوتة على لسان غيره .

من لم يَـدرْ في دَهْـره دارتْ عليـه الدائِـره

**2 ـ العواطف الأليمة :** التي تثير آلام القراء وتشعرهم بما ينغص حياتهم، كالحسد ،والسخط واليأس ،والظلم ،لأن الأدب يدعو إلى البهجة والتفاؤل والفرح النفسي [100].

يقول السحرتي في ذلك :« ومثل هذه الانفعالات الأدبية النازلة المثيرة ،لن تصل أبدا إلى مرتبة فنية معتبرة مهما سمت في براعة الأداء ،وكذلك حظ العواطف الأدبية المنحرفة ،التي تثير الحقد أو الكراهة أو الرذيلة[101]».

ومن العواطف الأليمة نذكر قصيدة "المسالمة" للأحمد الصافي النجفي، وفيها يجهر بحبه للمخاصمة وغرامه بالانتقام ،ونفوره من المسالمة، وكان حقا أن تعنون "بالمقاتلة " ،والتي يقول فيها :

سَالَمتْني الأعْـداءُ فاستأتُ لمَّـا سَالمـوني ،لِرغْبتـــي في الانتقام
إنَّ لِي نِقْمـةٌ على الكون تَحتاجُ لَخْصـم أصَـبُّ فيـه انتقامِـــي
لِي شَوقٌ في الحُـروبِ فإن يهدأ حُسامِي أثرتُ حَربَ كَـلامـــي
وإذا لم أَجِـد أمَامي خَصْـــمًا خِلتُ نفسي خَصـمًا عنيدًا أمَامي

ومثل هذا الشذوذ العاطفي، جرى بعض الشعراء المصريين مثل الشاعر عبد اللطيف النشار في قصيدته " الدموع الرخيصة" التي تسري مسرى العضات المائعة الفاسدةيقول فيها:

أُخـيَّ إذا سمـعتَ عَويـلَ بَـاكٍ فلا تَحْـزن عليـه وامتهـنه
لِتنفْـعهُ إذا ما كنـت بِـراً به ،فَاعْنُـفْ عليـه ولا تُعِنْه
أُخـيَّ إذ سمعـت أنين شاكٍ فلا تَعْـطفْ عليه واناً عنـه

[100]–عبد المنعم خفاجي ،مدارس النقد الأدبي الحديث ،ص ،45 .

[101]– مصطفى عبد اللطيفالسحرتي ، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، ص 95.

فإنــك أن صَنــعتَ به جميـــــلاً تـُـــلاقِي الشَّر كلَّ الشرِ منــه

فمثل هذه الخواطر الشاذة لا ينبل بها شعر ولن يرقى بها درجة الكمال[102].

ومن العواطف الأليمة قول المعري :

ضَحِكْنا وكان الضحـكُ منـَّا سفاهةً وحُـقَّ لِسُكـــان البسيطةِ أن يَبكوا .

تُحطِّمُنـــا الأيامُ حـتى كأننـــــــــا زُجـَــاجٌ ولـكن لا يُعادُ له سَبْكُه .

أما العواطف الأخرى فهي كلها عواطف أدبية ،وفي تحديدها آراء :

(أ) يقول رسكن :العواطف النبيلة هي: الحب ،الاحترام ،والإعجاب ،والفرح ،وهذه هي مادة الإحساس الشعري ،ولكن أين الطموح والقناعة والأمل وغيرها ؟

(ب) الإحساس الأدبي يرجع إلى أصل واحد هو الجمـال أو إحساسه ،والجمال هو السرور بالأشياء ،ولكن مصدر الشعور بالجمال البصر والسمع ،أما ما وراءهما فلا يدخل في ذلك.

(جـ) العواطف الأدبية ترجع إلى عواطف عامة ،هي المشاركة الشعورية في الحياة ، فكل ما يزيدنا شعورا بالحياة وسلطانا عليها يسبب لنا لذة و سرورا ، فالإحساس بالجمال إحساس بالحياة كالحب والفرح والحماسة ،كذلك العواطف الخلقية كتقديس الواجب وحب الوفاء والصدق [103].

وللعاطفة الأدبية مقاييس منها :

1 – صدق العاطفة : أي أن النص منبعث من انفعال صحيح غير زائف

2 – قوة العاطفة وروعتها : وتتمثل في نفس الأديب وطبيعته ،فيجب أن يكون قوي الشعور عميق العاطفة

[102]–مصطفى عبد اللطيفالسحرتي ، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص 97 .

[103]– عبد المنعم خفاجي ،مدارس النقد الادبي الحديث ، ص46 .

3 – ثبات العاطفة :أي استمرار سلطانها على نفس الأديب أو الشاعر طوال مدة الانشاء[104]

وبالحديث عن الانفعالات وأثرها في الصياغة تبرز لنا قضية في غاية الأهمية أولاها النقاد والأدباء جانبا كبيراًوهي :

**3 ـ قضية الصلة بين الشعر و الأخلاق :**

من القضايا الفكرية والأدبية التي شغلت ميدان النقد القديم فاختلف آراء النقاد بها تبعا لثقافة كل ناقد ونظرته الفكرية في ربط الدين أو الأخلاق بالشعر ،وعده مقياساً نقديا ينظرون به الى الشعر والشاعر، فمنهم من ربط بينهما وارتأى حتمية أن يتقيد الشعر بعقائد الدين وقواعد الخلق وأن يجعل الشعراء عواطفهم متفقة [105].

جعل المقياس الديني الذي كان مسيطراً مذ كانت العقيدة مقياسا لأحكامهم النقدية لأنهم كانوا يحكمون على الشعراء بالكفر أو شيء شبيه به إذاهم دعوا في شعرهم إلى ما يخالف المثل العليا التي رسمها القرءان الكريم وحددها الإسلام ، وذلك بأنهم عدوا العامل الديني معياراً " في تلمس الإجادة وتقويمها"[106] .

وقد ولجت هذه القضية ميدان النقد الحديث فهي قضية« قابلة لأن تطرح بصيغ مختلفة ومفاهيم متباينة ،تتعدد بتعدد المناهج المصطلحة في البحث، وتختلف باختلاف الوسائلالتي يتعمدها والغايات التي يتسنى تحقيقها [107]».

لقد عبر السحرتي في موقفه من هذه القضية عن نظرة أخلاقية في تقويم الشعر والشاعر ادراكا منه أن كل ما يصدر من الشاعر خاضع في المقام الأولإلى الاستجابات الأخلاقية.

---

[104]– المرجع نفسه ،ص 47.

[105]–أحمد بدوي ، أسس النقد الأدبي عند العرب ،دار النهضة المصرية ،القاهرة ،(د .ت)، ص 396 .

[106]–عبد الجبار المطلبي ، مواقف في الأدب والنقد ،دار الحرية ، بغداد ،سنة 1980 م،ص 140 .

[107]–إدريس الناقوري ،قضية الإسلام والشعر ،دار الشؤون الثقافية ،آفاق عربية ،بغداد ،سنة 1986 م ،ص7 .

وقد عبر عن هذا الموقف في غير هذا الكتاب، حيث يرى« أن الناقد العربي المعاصر، ينبغي أن تكون له ثقافته الفنية ،واتجاهه الفلسفي ،ومثله الحضارية ،وقيمه الخلقية،وأن

يطبقها على الأعمال الأدبية في حرية وشجاعة[108]».

يقول عنه أبو شادي في تصديره لكتابه أدب الطبيعة :

« أدب الطبيعة هو من صميم الأدب الديني العالي، وهو كتاب أخلاقي رفيع، وهو سجل ثمين للوجود الحي ،وهو تعريف متزن للشعر المعاصر[109]» وهو بهذا يخضع لنظرية (الفن للمجتمع) ، فهو يرى (أن الأدب الخيالي وأدب الوهم والهمهمة ، هو خطوة لا مفر منها في مرحلة من مراحل المجتمع ولكن مثل هذا الأدب في هذا العهد المتوق إلى التحرر يكون أدبا متخلفا منزويا ،ذليلا) [110].

فالأدب الذي لا يلبي طموحات المرحلة فهو أدب ردئ لا يلتزم بمسؤولية أو رسالته الهادفة ،لأن "الأدب مسؤولية يجب أن تراعى "[111]

ونجده يقيم العمل الشعري من خلال الانفعالات الصادرة التي يخضعها إلى معيار أخلاقي، فهو يرى أن الانفعال إذا كان رفيعا راقيا ،رفع قيمة القصيد درجات ،وإذا كان سيئا نازلا، وضعها درجات[112] »، ويعطي أمثلة عن ذلك نذكر بعضا منها .

من أمثلة الانفعالات الرفيعة في شعر أدبائنا المعاصرين، من أمثال الشابي التونسي وميخائيلنعيمة المهجري وإلياس زخا ريا اللبناني و غيرهم،

---

[108]–مصطفى عبد اللطيف السحرتي دراسات في النقد المعاصر، رابطة الأدب الحديث ، القاهرة ،سنة 1974 م ،ص105.

[109]–محمد سعد فشوان ، مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث ،ص 245.

[110]–مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، ص 17.

[111]–المرجع نفسه،ص 9.

[112]–المرجع نفسه ،ص 92.

فالشابي في قصيدته "الصباح الجديد" يعبر عن انفعال الرضا ،ويهز قلمه بالفرحة وسط آلامه ولوعاته يقول :

اسْكُتِي يَـــا جـــراحُ واسْكُني يِـــا شُجُـــون
مَـــاتَ عهـدُ النـــواحِ وزَمَـــانُ الجُنـــُـون
وأَطَـــلّ الصَّبـِــــاحُ مِـــن ورَاءِ القُـــــرون
فِي فـــؤادِ الرَّحيـــبْ مَعْـــبدٌ للجمـــــال
شَيـدتُه الحَيـــــاةُ بِالرؤيـــا والخَيـــــالِ
فَتَلَـــــوْتُ الصـــلاةَ في خشوعٍ وظَـــــلامِ
وحَـــــرقْتُ البُخـــورَ وأضَـــــأتُ الشمـــوعَ [113]

وهو بعد ما يقدم نماذج للأدبي الراقي،يصف الانفعالات السيئة أو النازلة بأنها ترمي إلى الإثارة فقط فهي مادة غير صالحة للأدب والشعر [114]، ومن أمثلة ذلك الانفعالات الجنسية والشهوة الصارخة، التي تكثر– حسب رأيه – في شعر شعراء الشام المعاصرين، أمثال عمر أبو ريشة ،وأبو شبكة،ونزار قباني وأمثالهم، ويتأسف لذلك قائلا :« ومن الأليم حقا أن تضيع هذه الطاقات الشعرية القوية في هذه التجارب الضيقة ولو انتفع بها في موضوعات أخرى ،بمثل هذا التناول القوي لبلغ أصحابها ذروة الفن السامي [115]»وهوبهذا يرد على أصحاب النظرية النقدية (الفن للفن) التي حاولت المحافظة على الاستقلال المطلق للفن، ونكران ارتباطه بأي غاية خارجية عنه ،إلا ما يبعثه في نفس القارئ من الادراك للجمال بمعناه المطلق فيقول:« إنها ترمي إلى عزلة الشاعر أو الفنان، وإلى بينونة الفن الشعري عن الحياة ،وهذا يؤدي اكيدا إلى وجود تباعدبين الفن والفنون الأخرى، ويجعل الفنان أو الشاعر خارجا عن المجتمع ،أو طفلا كبيراً غير

113– عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء ، ص93.
114– المرجع نفسه ، ص 93 .
115– المرجع نفسه ، ص 95

مسؤول[116]» ، فهو بهذا يقر بحتمية أن يكون الفن أخلاقيا مسؤولا ،وإن عدم اتصاله بالأخلاق الفاضلة اتصالا لا يجعل منه راقيا،فوظيفة الفن إثارة العواطف النبيلة .

**4 – الوحدة الشعرية :**

لقد ألح النقاد المحدثون على الدعوة إلى الوحدة العضوية للقصيدة إلحاحا شديدا وأصبح النقد ينظر إلى القصيدة جملة،إذ يقول العقاد: إن الشعر يقاس بمقاييس ثلاثة : أولها: أن الشعر قيمة إنسانية قبل أن يكون قيمة لفظية أو صناعية ،فيحتفظ الشعر بقيمته الكبرى إذا ترجم إلى جميع اللغات .

ثانيها :أن الشعر تعبير عن نفس صاحبه ،فالشاعر الذي لايعبر عن نفس صاحبه صانع وليس ذا شخصية أدبية .

ثالثها : أن القصيدة بنية حية وليست أجزاء متناثرة يجمعها الوزن والقافية [117].

ويقول عنها السحرتي:« وهي الرباط الذي يضم التجربة، والصور، والانفعالات ،والموسيقى ،والألفاظ في وشاح خفي أثيري ،وبهذه الوحدة يتكامل القصيد وتدب فيه الحيا»ة وتلمح هذه الوحدة، ابتداء ،من دوران أبيات القصيد دورانا منطقيا شعريا ،وتَنَقُّل هذه الابيات تنقلا فكرياً ،ويأتي هذا الدوران المنطقي من توفر التجربة الشعرية وعرضها عرضاً جميلاً ،وصياغتها صياغة محكمة[118] .

وتقوم الوحدة كذلك على اتجاه الصور الخيالية بالقصيد اتجاها موحدا ،فإذا تضاربت الصور وتضارب اتجاهها تذبذبه الوحدة، وهذا ما نلمسه في شعر بعض الرمزيين، الذين تتعارض صورهم أو رموزهم في القصيد الواحد في بعض الأحيان .

---

[116]– المرجع نفسه ،ص 100

[117] – عبد المنعم خفاجي ،مدارس النقد الادبي الحديث ،ط1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،سنة(1416هـ ،1995م )، ص146.

[118]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي ،الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ، ص81 .

ومن أمثلة الوحدة المذبذبة قصيدة( الحلم المجنح )[119] للشاعر اللبناني ميشال بشير بديوانه "غروب" ونقطف منها قوله :

أيُّ طَيف يَنزُو على ثَغْرِه هَمْسُ طَائِـــــــرِ
أَحُـــسُّ بِوقْع خُطَـــاهُ يَعْصفُ فِي أَضْـــلُعي
وبَـــوحٌ على فَمِـــــه يُتَمْتَـــمُ فِي مَسْمَـعِي
ورَفيـقٌ فِي غَمـــرةِ اللَّيـــــلِ يَجْلُوهُ نَاظِرِي
يَتَهـــاوى مِن الدرا رِي عَلى كل غَائِـــر

فهذه الصورة المبهمة الغائمة ،أطافت سحابة دكناء على وحدة القصيدة على حين أن الصور في الشعر الصريح تضفي على الوحدة قوة، وتزيدها حركة ،لوضوحها وحيويتها وإثارتها [120].

وهو بذلك يحدد معالم الوحدة الموضوعية التي يجب أن تتوفر في القصيد فبعد أن تكلم عن اتجاه الصورة الخيالية،ذكر كذلك أنه مما يزيد الوحدة حركة وتماسكا ،(حدة الانفعال الشعري وجمال الموسيقى) واستشهد على ذلك بنموذجين جديدين – حسب رأيه – أحدهما للشاعرة العراقية الموهوبة "نازك الملائكة "يتجلى فيه أثر انفعال الشاعرة في جمال الوحدة ،والثاني للشاعر العراقي الغنائي "عبد الحميد الساوي"تقول الشاعرة في بعض قصيدتها "ثورة على الشمس "[121]

وقَفْـتُ أمَـام الشَّمس صَـارخةً بها يَا شمسُ مِثْلكِ قلْـبي المُتمَـــرِد
قَلْـبي الذي جَـرفَ الحياةَ شَبابُـه وسَقَـــى النُّـــجومَ ضيـاؤُه المُتَجددُ
مَهلاً ولا يَخدعْكَ حُـــزنُ حائـــرٍ فِي مقلتـيَّ .. ودمْـعةٍ تَتنهـــــد
فَالحزنُ صُورةُ ثَورتِي وتَمَـــرُدي تَحتَ الليالي .. والالوهةُ تَشهَـــد

ثم تقول في إبداع :

شَفَتا يَ .. مُطْبقتَان فوق أسَاهُمـــا عَينا يَ .. ظَـامئتان للأَ نْـــــــداء
تَركَ المســـاءُ على جَبينِي ظِلَّـهُ وقَضى الصـــباحُ على جَديدِ رَجائي

---

[119]– المرجع نفسه ،ص81.

[120]– مصطفى عبد اللطيفالسحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص 82.

[121]– نازك الملائكة ،ديوان (عاشقة الليل ) ،ط1، مطبعة الزمان ، بغداد ،1947 ، ص،20– 21.

فَأتيتُ أَسْكُبُ في الطِبيعة حَيرتِي بين الشَّذا والوردِ و الأ فْيـَـــــــاءِ
فَسَخِرتُ من حُزنِي العَميقِ وأَدْمُعي وضَحِكْت فوقَ مَرَارتِي وشَقَـــــائي

ويقول (( الساوي )) في قصيدته (( يا بن الأراكة ))[122]

يَا بُلبلَ القفصِ المُــطلِّ وشَاعِـر الروضِ الأَغَـــنِ
مَا كان ظَنِّـــي أَنْ أرَاكَ مُغَرِداً مَـــا كَـــان ظَنِّـــي
فالحُــزنُ أعمـقُ نَغمــةٍ مِن نَغْمةِ الوَتْـــرِ المَـــرِنِ
لَحْـنُ النفوسِ الشَّاعِراتِ إذا تِجيشُ بِغَيـــرِ لَحْـــنِ
وإذا عَــلاَ صــوتُ النَّعي بِمحْفلِ سَكَتَ صَوتُ المُغِني

ويؤكد السحرتي على حسن اختيار الألفاظ الملائمة وتوافقهافي ترابط الوحدة الموضوعية وتسلسلها ،فيقول« ولا يقف هيكل الوحدة الأثيري عند التسلسل النطقي ولا الصورة الحية ولا الموسيقى المتوائمة مع معاني القصيد ،بل أن الالفاظ و تموجاته وتوافقها وحرية نظامها دخلا كبيرا في تكوين هذا الهيكل .

ونقصد بنظام الألفاظ الحرعدم التقيد بالأسلوب النحوي الجامد في تركيب العبارة بمعنى أن يباح في الشعر مالا يباح في النثر».[123] كما يبين ان للشخصية أثرها الخفي في بناء الوحدة أيضا ،فالشاعر المفكر المركز تجري وحدته منطقية جادة في أغلب الأحوال ،بعكس الشاعر المبلل الذهن ،فإن وحدته تتخلع وتتذبذب .

وهو يرد على الذين يقول:إن الوحدة لا ضرورة لها، وأنها نوع من العبودية للتقاليد الكلاسيكية، وأن الفن كالحياة لا نظام ولا انسجام، وما دامت الحياةالحقيقية مزيجا واضطرابا من الاشياء ،فالفن بالمثل، يكون مزيجا مضطربا من الأشياء .

فيقول« وهذه مغالطة ظاهرة ،لأن عمل الفنان تجميع مشاهد الحياة المضطربة في صورة موحدة مؤتلفة، وإذا انعدمت الوحدة فقد الصنيع الفني أثره وسحره[124]».

**منهجه النقدي:**

---

[122] –مصطفى عبد اللطيف السحرتي ،الشعر المعاص على ضوء النقد الحديث ، ص 83.

[123]– مصطفى عبد اللطيف السحرتي ،الشعر المعاص على ضوء النقد الحديث ،ص ،84 .

[124]– المرجع نفسه ،ص 88 .

وبعد أن عرفنا مقاييسه في النقد يتبادر سؤال آخر في الأفق وهو: ما هو المنهج الذي يتبعه السحرتي في نقده ؟وما هي دلائل ذلك ؟

ويصور منهجه في النقد قائلا :« النقد الأدبي اليوم قضية مركبة عويصة، تحتاج إلى قضاة عدول صارمين في الحق، ولا يساغ النقد بدفعة من دفعات العاطفة، أو نزوة من نزوات النفس، أو خطوة من خطوات الهوى، ولا بلمحة من لمحات الذكاء ،بل لابد من ضمير حيي، وبراءة من الميل ،وتجاوب مع روح المنقود، واقتران بآثاره اقتران مودة والرجوع إلى جوه وبيئته وشخصيته ،ودراية ذكية بالأصول النقدية ،وبأحدث مذاهب النقد المعاصر[125]».

والمنهج الغالب في نقده هو المنهج النفسي ،« فحين يهتم الناقد اهتماما واضحا بالجانب النفسي في نص ما ،أو حياة أديب ما يكتفي به أو يغلبه عن الجوانب الأخرى، يمكن أن نسمي نقده نفسيا[126]»

فكان الأدب وما يزال مادة ثرية واسعة للدراسات النفسية ويعد بوحا ذاتيا واعترافا شخصيا ولاسيما الشعر الوجداني الأكثر إفصاحا عن النفس .

ووجد علماء النفس بغيتهم في النصوص الأدبية المختلفة ليثبتوا أو ينفوا فضية ما، والنقاد تابعوا تلك الدراسات ويحاولوا ان يكتشفوا الدوافع الكامنة وراء إبداع نص ماأو الأعراض النفسية التي جعلت الأديب ينحو هذا المنحى في كتابة النصوص أو بناء الشخصية أو الافصاح عن مشاعر أو التعبير عن انفعال [127].

---

[125]–عبد المنعم خفاجي ،مدارس النقد الأدبي الحديث ،ص 269.

[126]–طه أحمد إبراهيم ، تاريخ النقد الأدبي ،دار القلم ،بيروت ،سنة 1988 م ،ص 220 .

[127]– المرجع نفسه ،ص 220 .

إن النقد النفسي هو رؤية لفهم النص من الخارج شأنه شأن النقد الاجتماعي والتاريخي إلا ان السحرتي في منهجه النفسي يفسر قوانين النص الادبي والمفاهيم النقدية ،واقفا عند تفاصيل النص الإبداعي، فهو يوظف المنهج في تفسير النص من الداخل .

وقد أعلن عن منهجه عندما ذهب إلى أن الانفعالات النفسية هي مادة من مواد الشعر حيث يقول:« إن نوازع النفس وغرائزها وانفعالاتها تندمج في مادة الشعر، فهناك شاعر شهواني يضرب دائما على أوتار الحب والعاطفة والوجدان ،وشاعر انفعالي ينتقي لشعره أسلوبا عصبيا قلقا ،وشاعر ذو نزعة انطوائية يختار الأسلوب الهادئ[128]».

وهو يرى أن الانفعالات السيئة قد تصل بالأثر الأدبي منزلة رفيعة إذا كانت ترمي آخر الأمر إلى بث انفعال كريم ،أو عاطفة نبيلة ،فالشاعر الذي يصور الألم وهو انفعال نازل، قاصدا إلى إثارة العطف والإشفاق مثلا ،إنما يسجل انفعالا له قدرة وقيمة، والشاعر الذي يصور انفعال الحزن، لينشر روح الطمأنينة والسكينة ،إنما يصدر عن انفعال أبي صحيح وهو بهذا يقترب من فكرة ( التطهير) لأرسطو .

وكذلك يتضح منهجه من مفهومه للتجربة الفنية، إذ يري« أن التجربة الفنية هي تعبير عن حالة الشاعر في وقت من الأوقات الانفعالية وألمه إعرابا أدبيا، فعلى الناقد أن يضع نفسه موضع الشاعر ،ويتجاوب مع شعوره ،ليتعرف تجربته وتوفيقه في صياغتها[129]».

وهو يجد أن لهذه الانفعالات أثرا فعالا في الصياغة وبخاصة في الموسيقى ولم يقف عند القضايا النقدية فحسب ،بل راح يوجه الناقد من زاوية نفسية ،إذ يقول:« إنه لزام على الناقد في وزن العمل الادبي ،أن يقدر ما يتوهج في نفسه من انفعال ،شكلي أو

[128]–مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص 69.

[129]–مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ص 30 .

موضوعي ،يسري في كيان الشعر ،وينفث فيه الحرارة والحياة ،فإذا لم يستشعر الناقد هذا الانفعال الهاز ،حكم بخمول الشعر وتفاهته[130]».

وإن كان الدكتور عبد المنعم خفاجي يرى أن ،« النقد التأثيري الجمالي هو الغالب على فكره النقدي، وإن أخضع ذلك كله لمنطق المذهب الفني في النقد».

إن كان يقصد الدكتور عبد المنعم خفاجي بالنقد التأثري (النفسي العاطفي)، وبالجمالي (الإبداعي) ، فهذا ما ذكرناه واستنتجناه من نقده ،وان كان يقصد به العموم فهو رأي له وجاهته ومكانته ، وإن كنا نميل ونبحث عن الأكثر شيوعا في نقده وميله إلى جهة معينة ، حتى يتضح لنا توجهه العام فيسهل فهمه .

**ونلخص هذا الفصل في النقاط التالية:**

– مفهوم الأسلوب : يعني العملية الإبداعية عملية انتقاء لمسات لغوية معينة تبرز شخصية المنشئ وتميزه من سواه .

والسحرتي يرد الأسلوب الى مردين :

**الأول** –**الألفاظ والتراكيب:** وهو عامل داخلي ينطلق من ذات المفردة والتركيب، وعامل خارجي هي التجربة الشعرية وشخصية المنشئ

ويخلص إن التعابير المباشرة قد تكون آسرة تغني عن الصياغة البيانية ،ويرى أن الألفاظ الموحية لها أثر في النفس أبلغ تأثيراً من الكلمات الواصفة، وهي تماثل الكلمات القوية النافذة، ويذهب إلى أن الأسلوب المباشر يحدث أثر فعالا إذا توحش بالوجدان والإحساس الصادق.

**ثانيا – شخصية الشاعر:** فهو يرى أنه عنصر بالغ الأهمية وإن كان خفيا، فهو بمثابة الروح في الكائن الحي ، فالأسلوب عنده ينطبع بطابع النفس أو شخصية المبدع .

ويضرب لنا بعض الأمثلة لبعض الشعراء وأثر شخصيتهم في شعرهم وظهور سمات هذه الشخصية في أسلوبهم

[130]–المرجع نفسه ، ص 91 .

مثل ديوان (بدوي الجمل) للشاعر السوري سليمان الأحمد وفي قصيدته (دموع) يقدم قراءة لشخصيته يقول: تتحدث عن رجحان عقله وقوة عزيمته، ونستطيع أن نفهم غاية الشاعر وأزماته النفسية التي يتخبط فيها .

– وعن الألفاظ الشعرية أو المعجم الشعري ، يقول عنها منوها بفضلها« وهو عنصر على جانب كبير من الأهمية ،وقد يقوم به القصيد دون حاجة إلى صورة خيالية وموسيقى جياشة فإن الألفاظ ودلالتها وجوّها وتآلفها كافية لإبداع القصيد البديع»وغاية الشعر السامية لا تخدم بالكلمات الوعرة الجافة التي تشبه الأشخاص المتعبين

ويضرب لنا أمثلة بالقصائد التي تمتاز بقوة الكلمة وحلاوتها قصيدة "جمال العربيد" لأبي شادي وفي تعليقه على القصيدة، يقول :وهذا شعر لا عهد للعربية به ويقول: وفي الشعر الشرقي المعاصر، تُحف فريدة من مثل هذه العبارات والألفاظ الموحية، ويفرق بين البساطة السطحية والبساطة العميقة، بساطة سطحية يخمل بها الشاعر ،وبساطة عميقة ينبُل بها الشاعر .

– قضية التجديد والشعر الحر: توزع موقف السحرتي من هذه القضية على محورين .

المحور الأول: هو إيمانه بالتجديد، اتسم من الحركة بالتسامح وسعة النظر

المحور الثاني: هو رفضه لما يحدث من معارك بين أنصار الشعر المنهجي (المقفى) وأنصار الشعر الحر (التفعلة الواحدة) وهو يرى أن هذه المعارك عقيمة لا تحول من أنصار اتجاه معين عن طريقته التعبيرية ، فالأفضل أن ننظر إلى الشعر في ذاته وأن الصياغة الفنية (التقليدية أو الحرة ) لا يمكن أن تكون غاية وإنما هي وسيلة نعبر بها عن انفعالاتنا وندافع بها عن قيمنا ومعتقداتنا .

وهو يصل إلى إثبات أن الشكل القديم والشكل الجديد قادران على الإعراب عن تجارب جديدة بفضل مقدرة الشاعر الإبداعية .

– **المقاييس الشعرية :** وأول مقياس للتعرف على درجة القصيد هو:

– **التجربة الشعرية** : ويعرفها بأنها الحالة التي تلا بس الشاعر وتوجه باصرته ،أو ذهنه أو بصيرته إلى موضوع من الموضوعات ،وتأثر فيه تأثيراً قويا تدفعه في وعي أو غير وعي إلى إعراب عما يرى ،أو يشهد ،أو يتأمل

ويأخذ السحرتي بمبدأ التطبيق العملي ، فطبق قصيدة أغنية الموت للشاعر (إلياسأبو شبكة)، ورأى أن القصيدة متوائمة بينها وبين الصياغة .وشبه القصيدة بالثوب قد يقصر الثوب قليلا أو يزيد عن التجربة فيؤثر في بهائها وتبدوا غير كاملة. والسحرتي فيما يبدو يمزج في التجربة بين الانفعال والوحدة والموسيقى والخيال وغير ذلك من عناصر العمل الفني، ويقسم التجربة إلى :

وجدانية، وفكرية، وتصويرية،وقصصية .

ويرى أن التجربة الباقية هي التي تتناول موضوعا عاما أو موضوعا إنسانيا أو كونيا مع جمال الأداء وروعة الصياغة .

– ويقسم التجربة إلى ثلاثة أقسام باطنية وخارجية وكونية :

1 – الباطنية: هي التي تعيش في وجدان الشاعر نفسه (التجربة الذاتية).

2 – الخارجية: هي التي تتناول ناحية إنسانية عامة يشترك فيها الجميع ،لا واحد بعينه.

3 – الكونية: هي تشمل مظاهر الحياة والكون، ويرى أن أخلد هذه الأنواع هي التجربة الكونية .

ويرى أن المقياس الثاني هو الصياغة الشعرية وهي بمثابة الجسم ،والتجربة بمثابة الروح وأهم عناصرها، مواءمتها لموضوع القصيد، الخيال والموسيقى والوحدة، والتوازن والتناسب.

**ثانيا – الانفعالات الشعرية** :وهي العاطفة أو الانفعال ،ونعني الحالة النفسية التي تتشبع فيها نفس الأديب أو الشاعر بموضوع أو فكرة ، تؤثر فيه تأثيرا قويا .

العواطف الأدبية كثيرة ماعدا هاتين العاطفتين :

1 – العواطف الشخصية : (الحب الذات ،والحقد ،و الانتقام ،....).

2 – العواطف الأليمة : (الحسد ،والسخط ،واليأس ،والظلم ،...) .

أما العواطف الأخرى فكلها عواطف أدبية ( الحب ،الاحترام ، الاعجاب ،الفرح) وهي مادة الاحساس الشعري ، وعند رسكن .

– ويرى البعض أن الاحساس الشعري مرده إلى أصل واحد هو: (( الجمال أو إحساسه))

**– قضية الصلة بين الشعر والأخلاق :**

عبر السحرتي عن موقفه من هذه القضية عن نظرة أخلاقية في تقويم الشعر والشاعر وأن كل ما يصدر من الشاعر خاضع إلى الاستجابات الأخلاقية

ونجده يقيم العمل الشعري من خلال الانفعالات ، فهو يرى إذا كان الانفعال رفيعا رفع قيمة القصيد درجات وإذا كان سيئا نازلا وضعه درجات .

- **الوحدة الشعرية :** يقول العقاد : إن الشعر يقاس بمقاييس ثلاثة :

1- أن الشعر قيمة إنسانية قبل أن يكون قيمة لفظية أو صناعية .

2 - أن الشعر تعبير عن نفسية الشاعر ، فالشاعر الذي لا يعبر عن نفسه صانع .

3 -أن القصيدة بنية حية وليست أجزاء متناثرة يجمعها الوزن والقافية.

ويقول عنها السحرتي:« وهي الرباط الذي يضم التجربة، والصورة، والانفعالات، والموسيقى ،والألفاظ، في وشاح خفي أثيري ،وبهذه الوحدة يتكامل القصيد وتدب فيه الحياة».

ويرد على الذين يقولون: أن الوحدة لا ضرورة لها، وأنها نوع من العبودية للتقاليد الكلاسيكية،وأن الفن كالحياة لا نظام ولا انسجام .

فيقول :« وهذه مغالطة ظاهرة ،لأن عمل الفنان تجميع مشاهد الحياة المضطربة في صورة موحدة مؤتلفة ، وإذا انعدمت الوحدة فقد الصنيع الفني أثره وسحره».

**أما عن منهجه النقدي:** الملاحظ أن المنهج الغالب في نقده هو المنهج النفسي، إن النقد النفسي هو رؤية للنص من الخارج شأنه شأن النقد الاجتماعي والتاريخي ،إلا أن السحرتي في منهجه النفسي يفسر قوانين النص الادبي والمفاهيم النقدية، واقفا عند تفاصيل النص الإبداعي، فهو يوظف النهج في تفسير النص من الداخل، وقد أعلن عن منهجه عندما ذهب إلى الانفعالات النفسية في مادة من مواد الشعر .

وإن كان عبد المنعم خفاجي يرى أن ،« النقد التأثيري الجمالي هو الغالب على فكره ونقده».

# خاتمة

## خاتمة:

حاولت في هذه الدراسة أن أقدم جزءا من دراسة نقدية متميزة لأحد رواد النقد العربي الحديث ،وهو مصطفى عبد اللطيف السحرتي من خلال كتابه« الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث»، هذا الكتاب الذي جمع بين التنظير في أدق معانيه وبين التطبيق السليم في أرقى صوره، وقد خرجت بنتائج تثبت ذلك أستطيع أن ألخصها في النقاط التالية:

– السحرتي لم يخرج عن الأهداف التي رسمتها مدرسة أبولو والمتمثلة في ترقية الشعر والسمو به وتأثره الشديد بأبي شادي، رغم أن هذه المدرسة لم تتبن فكرة معينة تتعصب لها أو مذهبا شعريا ترفض ما سواه .

– المتتبع للمعارك والخلافات التي نشبت بين أبي شادي والعقاد يدرك أنها لم تفد الشعر بشيء ،بل هو انتصار للذات والتسرع في الأحكام، وقلما نقع على نقد منصف يعرب عن طبيعة هذا الخلاف .

– الملاحظ ان هناك من الأدباء من نفى صفة المدرسة عن أبولو لأنها تفتقد إلى التخطيط الفني، وعدم تبنيها مذهب ذي خصائص مميزة ، حتى ناقدنا السحرتي كان مترددا ولم يثبت على موقف واحد فمرة يعبر عنها بمدرسة ومرة يعبر عنها بجماعة في كتاباته المختلفة .

– لم يرق للسحرتي النقد الذي كان سائدا في النصف الأول من القرن العشرين، ووصف نقد بعض النقاد بالزور والعبث والمجاملة أو صدوره عن الجهالة، ولعل هذا السبب الذي تركه يؤلف كتابه النقد المعاصر على ضوء النقد الحديث ،الذي رسم فيه الطريق الأمثل للنقد الصحيح بمنهجية عالية .

– يجمع السحرتي بين النقد الحديث والنقد القديم، وهو بهذا يقف مع الأصالة للأجيال كلها، يعبر عن تقديره للمذهب الفقهي الذي ساد في القديم والذي نسايره من أجل سلامة اللغة واحترام قواعدها، والمذهب الواقعي بالنظر إلى موضوع الأثر الأدبي وغاياته المجدية،والمذهب الفني في النظر إلى فنية العمل الأدبي من حيث روحه وموسيقاه وعناصره وتجربته الشعرية .

– ويرى ناقدنا، أن الناقد العربي المعاصر ينبغي أن تكون له ثقافته الفنية، واتجاهه الفلسفي ،ومثُلُه الحضارية،وقيمه الخلقية،ومشاركته الوجدانية، وأن يطبقها على العمل الأدبي في حرية وشجاعة، مع الاتزان والتجرد من الهوى، والدراية بالأصول النقدية ومذاهبه الحديثة .

– يري السحرتي أن الأسلوب في أي عمل أدبي لا مفر منه ويتجلى عنده من خلال مناقشته للقضايا النقدية ويرده إلى أمرين: المعجم الشعري، وشخصية المنشئ وهو بذلك يجمع بين العامل الداخلي للنص، ذات المفردة والتركيب، والعامل الخارجي له وهو التجربة الشعرية وشخصية الشاعر.

– قضية التجديد دعا إليها وحذر من ادعائها دون جدوى، فهو يرى أن الشعر الحر ليس ضربا من الفوضى، بل إن له صناعة فنية تخلق إيقاعات موسيقية ،وإن خالفت الإيقاعات التقليدية الموروثة، ويقرر أن الشكل القديم والشكل الجديد قادران على الإعراب عن تجارب جديدة بفضل مقدرة الشاعر الإبداعية .

– جاء بمقاييس نقدية وفنية وطبقها بكل شجاعة وجرأة على أعمال أدبية بارزة وبين موافقتها أو عدم موافقتها لهذه المقاييس وأول مقياس هو التجربة الشعرية وفيما يبدو أنه يمزج في التجربة بين الانفعال والوحدة والموسيقى والخيال، والقصيد يقوم عنده على ثنائية، الصياغة والتجربة، ويشبهه بالجسد والروح .

– وهناك مقياس آخر وهو الانفعالات الشعرية أو الحالة التي تسري في كيان الشعر وتنفث فيه الحياة ولابد فيها من الصدق والحيوية والاستواء والنشاط ،والاعتدال والصحة، وهي التي تدفع الشعر الجيد إلى الذيوع والخلود،وطبق كل ذلك على قصائد الشعراء المعاصرين واستنتج أن هناك عواطف نبيلة ينبل بها الشعر وعواطف شاذة لا ينبل بها ولن يرقى الشعر به إلى درجة الكمال .

– يدعوا السحرتي الشعراء إلى الالتزام بالأخلاق الرفيعة الراقية التي ترفع من قيمة القصيد وأن يتحلى الأديب بمسؤوليته ورسالته الهادفة، ويرد عن أصحاب نظرية (الفن للفن) التي تنادي بالاستقلال المطلق للفن، وهو بهذا يسير على خطى الشعراء المحافظين والمجددين في نفس الوقت .

– ويرى السحرتي أنه بالوحدة العضوية ترى ذكاء الشاعر وبراعته في التوفيق بين الصور والأشكال والظلال والألوان، وحذقه في إيقاظ الحياة في ألفاظه وأساليبه وأفكاره وأخيلته، عمل الفنان هو تجميع مشاهد الحياة المضطربة في صورة موحدة مؤتلفة .

– السحرتي يوظف المنهجي النفسي في تفسير قوانين النص والمفاهيم النقدية وإن كان يوظفه من الداخل،فعلى الناقد أن يضع نفسه موضع الشاعر ويتجاوب مع شعوره ليعرف تجربته وتوفيقه في صياغة قصيده .

وفي الأخير، أن القارئ لهذا الكتاب يحس أن السحرتي قد امتلك ناصية التعبير اللغوي الرصين،فاستطاع أن يعرب عن أدق الأفكار بصياغة مشرقة، وبأسلوب واضح دون التواء أو لبس وقد استطاع أيضا أن يلم بجميع المواضيع والقضايا النقدية التي اشتغل عليها الشعراء والأدباء حديثا.

# قائمة المصادر والمراجع

## قـائـمة المـصادر والمراجع

### أولا : المصـادر

1- مصطفى عبد اللطيف السَّحرتي ،الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، ط2 ، تهامة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية ،سنة 1404 هـ - 1984 م

### ثانيا: المراجع

1- إبراهيم الحاوي، حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي، ط 1 ،مؤسسة الرسالة ، بيروت، سنة 1404 هـ - 1984 م 2 .

2- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط6، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، القاهرة "،1960 م .

3- أحمد أمين، النقد الأدبي، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة 1967 م.

4- أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي العربي، دار النهضة، مصر، القاهرة ،(د.ت) .

5- إدريس الناقوري، قضية الإسلام والشعر، دار الشؤون الثقافية، آفاق عربية، بغداد، سنة1986 م .

6- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار المعلم للملايين، بيروت، 1979 م .

7- سعد مصلوح، الأسلوب، ط 2، دار الفكر، القاهرة، سنة 1984 م .

8- عبد الجبار المطلبي، مواقف في الأدب والنقد، ط1، دار الحرية، بغداد، سنة 1980 م .

9- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، قراءة: محمود محمد شاكر، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة 1989 م .

10- عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، سنة 1416 هـ 1995 م .

11- محمد زكي العشماوي ،دراسات في النقد الأدبي المعاصر، ط1، دار الشروق، بيروت، سنة 1414 هـ - 1993 م .

12- محمد سعد فشوان ، مدرسة أبولو الشعرية في ضوء النقد الحديث، ط1 ، دار المعارف، القاهرة، سنة 1998 م .
13- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، مطبعة دار العودة ،بيروت،سنة 1973 م .
14- محمود البستاني، في النظرية النقدية، ط1 ، مطابع الجمهورية، بغداد، سنة 1992 م .
15- محمود عبد الجادر، دراسات نقدية في الأدب العربي، ط1 ، مطابع دار الحكمة، بغداد، سنة 1990 م .
16- مصطفى السرنبي، دراسات نقدية، ط1، المكتبة العربية، القاهرة ، سنة 1973 م .
17- مصطفى عبد اللطيف السحرتي، الشعراء المعاصرون، هلال ناجي، القاهرة، سنة1962م.
18- منصور عبد الرحمن، اتجاهات النقد في القرن الخامس، ط1، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، سنة 1977 م .
19- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط1، دار الآداب، بيروت، سنة 1992 م .

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات**

شكر وتقدير

مقدمة : .....أ–د

**الفصل الأول :مدرسة أبولو الشعرية ومفهوم النقد وشروط الناقد**

1 – مدرسة أبولو الشعرية : ..... 6

2 – المآخذ التي وجهت إلى جمعية أبوللوالشعرية : ..... 8

3– السحرتي ورابطةا لأدب الحديث : ..... 12

– عوامل نبوغه في النقد : ..... 13

ثانيا: مفهوم النقد وشروط الناقد عند السحرتي ..... 15

1– مفهوم النقد : ..... 15

2 ـمذاهب النقد الأدبي :..... 16

أ–المذهب الفني :..... 16

بـالمذهب الواقعي :..... 18

جـ – المذهب الفقهـي :..... 19

3 – مقومات الناقدالجيد :..... 21

**الفصل الثاني: مفهوم الأسلوب ومقاييس نقده**

1 – مفهوم الأسلوب :..... 27

2 – الشخصية والأسلوب ..... 30

3– الألفاظ الشعرية أوالمعجم الشعري : ..... 32

4 – قضيـةالتجديـدوالشعـرالحر : ..... 34

ثانيا : مقاييسنقـده :..... 37

1 – التجربةالشعرية :..... 37

2– الانفعالاتالشعـرية :..... 42

3 ـقضية الصلة بين الشعروالأخلاق :..... 46

4 – الوحدة الشعرية :..... 48

- منهجه النقدي: ..... 51

خاتمة :..... 59

قائمة المصادر والمراجع : ..... 63

# ملخص :

إن هذه الدراسة النقدية لا تختلف عن باقي الدراسات السابقة إلاّ أنها تتسم بالموضوعية والأصالة لجميع الأجيال، وهذا ما حاولنا إبرازه من خلال كتاب مصطفى عبد اللطيف السحرتي، (( الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث )) .

وقد بينت ذلك من خلال هذه الدراسة حيث قسمتها إلي فصلين ، نظري، وتطبيقي وذكرت فيهما : مدرسته الشعرية، ثم تناولت مفهوم النقد ولأسلوب عنده، ومقاييسه النقدية . واتبعت منهجا وصفيا تحليلياً في الدراسة.

واستنتجت أن السحرتي كان يمقت التعصب والسجال الذي لم يقدم للأدب العربي شيء بل كان يقدر جهود الجميع، المحافظين والمجددين، وكان يدعو إلى الوحدة وتضافر الجهود خدمة للثقافة العربية عامة وللأدب خصوصاً .



**الكلمات المفتاحية:** مذاهب النقد، مفهوم الأسلوب، مقاييس نقدية



**Resumi:**

Cette étude n'est différente à certaines d'autres qui la précèdent. Mais elle est caractérisée par l'objectivité et l'originalité à travers toutes les générations. Dans cette étude, nous avons essayé de mettre en valeur par le biais de livre de Mustafa Abd El Latif El Saharty, ((La poésie contemporaine dans la critique moderne)).

Dans cette étude en deux chapitres l'un est théoriques et l'autre est pratique, nous avons cité : son école poétique, sa notion critique et son style et son concept de critique, où nous avons suivi une approche analytique et descriptive suivie dans l'étude.

Dans la conclusion, nous avons constaté que El saharty abhorre le fanatisme qui ne prévoyait rien à la littérature arabe mais il a apprécié des efforts pour chacun, les conservateurs comme les innovateurs et appelait à l'unité et la synergie qui servent la culture.



**Les Mots Clés :** doctrines critique, le concept de la méthode, mesures critique